ديدكتيك اللغات و اللسانيات التطبيقية

تداخل التخصصات أم تشويش براديكمي

تأليف : **محمد الدريج**



منشورات

مجلة
كراسات تربوية
REVUE DES BROCHURES ÉDUCATIVES
تربية وتكوين

منشورات

مجلة كراسات تربوية

majala.korasat@gmail.com

+212664906365

http://korasate.blogspot.com/

لوحة الغلاف من إبداع الفنان محمد الشاوي (تطوان، 2019)

تمهيد أهداف الدراسة

نسعى من هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، من أهمها :

1) بسط جوانب من تخصصات شديدة التعقيد ، مرتبطة بعلوم التدريس و اللسانيات، وما تطرحه طبائعها وعلائقها من إشكالات تربوية – تعليمية ، سواء على المستوى النظري أو على مستوى الممارسة داخل حجرات الدرس . تخصصات تعرف مفاهيمها الكثير من اللبس لدى المربين ، بمن فيهم الأساتذة الباحثون أنفسهم ؛ مما قد يعرقل مهامهم ، فبدلا من أن يوظفوا نظرياتها سواء في أبحاثهم ونشاطهم العلمي أو أدائهم التربوي ، فإنهم ينفرون منها ويشكون في فعاليتها وقد يذهب بهم الأمر إلى حد الاعتقاد في أنها هي السبب وراء ضعف الدرس اللغوي في منظومة التعليم .

2) التحذير من مخاطر ضعف النموذج والمنظور لدى الباحثين اللسانيين وعلماء التدريس على حد سواء ، ومخاطر أن يصابوا بمس من "التشويش الباريديكمي"[1] ، والذي لا نلاحظه لدى الباحثين الافراد فقط ، بل نلاحظه كذلك على مستوى الإعداد النظري والعملي في الكليات ، مثل كلية علوم التربية و كليات الآداب و كذا مؤسسات تكوين المدرسين وغيرها ،والتي تفتقر في الغالب، إلي الأسس الفكرية والنماذج التربوية الملائمة وتعاني من غموض وتشويش في الخلفيات النظرية لبرامجها، يتجليان في كثرة النماذج واللجوء إلى التقليد الأعمى واستيراد النظريات والتبعية بالتالي لمنتجيها ومروجيها.

3) كما تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فك خيوط العلاقة المتشابكة بين اللسانيات وعلم التدريس في المجال التربوي، ورسم الحدود بينهما ، بما قد يفيدنا في وضع أسس مشروع **نموذج لساني- تدريسي تفاعلي**،ذي طابع عملي وظيفي ومبسط، يستغل مختلف الوسائط الإلكترونية ويوظف التعليم الرقمي ، شرعنا مؤخرا في الاشتغال عليه ضمن مجموعة بحث متعددة التخصصات ، لهدف بناء منظومة تساعد المدرسين القدامى منهم

---

[1] يشكل الباريديكم (المنظور) paradigme ، نظرة خاصة للواقع (الطبيعة والمجتمع) مثل المنظور الآلي للكون أو المنظور السلوكي للإنسان،إنه مجموعة من الحقائق التي تؤدي وظيفة المسلمات و المنطلقات والتي تمثل نظرة عامة حول مجال أو حقل من الحقول ، تسهل التواصل و التطوير وتسهل موضعه دراسة ظواهر معينة . وتكون هذه الحقائق الممثلة لمنظور ، موجهة لوضع الفرضيات واستخلاص القوانين وإنشاء النماذج والنظريات وموحية بالتطبيقات الملائمة سواء في المجال التربوي أو غيره من المجالات .

والجدد والمدرسين المتدربين بمراكز ومدارس التكوين المهني ، في إعداد سيناريوهات الدروس و تنظيم وضعيات التعليم- تعلم وتعلم اللغة على وجه الخصوص ، والعمل بها وتقويمها مع الاستفادة المثمرة من اللسانيات و الديدكتيك (علم التدريس) وعلوم الحاسوب وغيرها من العلوم الإنسانية ذات الصلة مثل علم النفس ، وتوظيفها بشكل عقلاني وهادف ، كما قد تساعد المشرفين التربويين و واضعي المناهج و مؤلفي الكتب المدرسية على تحقيق مشاريعهم بشكل جيد.

غير أننا ننبه منذ البداية ، إلى أن الهدف من هذا النموذج التفاعلي ليس وضع آلة أو جهاز معقد " لصنع " دروس ووضعيات جاهزة و صالحة للاستعمال أو "صور طبق الأصل" ، تصبح بدورها مدعاة للملل وربما للنفور من الدرس اللغوي وغيره و التذمر من كل دعوة لتطويره وتحديثه ، الأمر الذي قد يكون وراء ظهور فئات من المربين الرافضين للديدكتيك واللسانيات معا وربما للعلوم المساعدة الأخرى والكارهين للاستعانة بها في مهامهم ،علوم تلقن في العادة بمؤسسات إعداد المدرسين، دون أن يكون لها أدنى تأثير يوم تخرجهم للعمل والتحاقهم بالأقسام ، بسبب عدم تمكنهم منها (نظريا وعمليا) وعدم إدراكهم لأوجه تطبيقها وسبل توظيفها في مهامهم التربوية.

* * *

وسنحاول بلوغ هذه الأهداف من خلال عرض وصفي ، تحليلي وانتقادي مبسط قدر الإمكان ، للمواضيع/القضايا التالية :

أولا : بين اللسانيات و اللسانيات التطبيقية.

ثانيا : الديدكتيك و ديدكتيك اللغات.

ثالثا : بين اللسانيات التطبيقية و ديدكتيك اللغات .

رابعا : مجالات اللسانيات التطبيقية في علاقتها باكتساب اللغة.

خامسا: اللسانيات التطبيقية ومخاطر التشويش الباردیكمي .

سادسا: الطريق الثالث أو من أجل تأسيس نموذج بديل (النموذج التفاعلي) .

أولا بين اللسانيات و اللسانيات التطبيقية [2]

اللسانيات عموما هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية من حيث خصائصها و تراكيبها و درجات التشابه و التباين فيما بينها ؛ علم حديث نسبيا أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين فردينان دو سوسور ، الذي اتخذ موقفاً نقدياً من تصورات من سبقه من اللغويين ، خاصة من نظر منهم إلى اللغة على أنها مجرد آلية تاريخية، من غير أن ينظروا إليها من حيث خصائصها البنيوية الثابتة ووظيفتها التواصلية داخل المجتمع الإنساني .
وكان للنظريات اللسانية الفضل في إمداد تعليم اللغات بما فيها العربية ، بالعديد من المقاربات والنظريات (النماذج) اللسانية ، لتكون بذلك المرجع بالنسبة للمشتغلين بالمجال ؛ بعدما اكتشف اللغويون وخاصة فئة الممارسين التربويين منهم ، أن تعليم وتعلم اللغة لا يمكن أن يكون ناجحا إلا إذا استند إلى مرتكزات علمية نظرية وعملية دقيقة ، مما ساهم في ميلاد فرع تخصصي أو علم جديد هو اللسانيات التطبيقية (ل. ت .) والمطبقة منها في التربية و التعليم على وجه الخصوص و ظهوره وانتشاره في الأوساط الجامعية المغربية .
و بالفعل فقد وجدت علوم اللغة عندنا ، نفس الصدى و الإقبال ، حيث ظهر العديد من الباحثين الأكفاء ممن يجتهدون للنهوض بتدريس اللغات بالمدرسة المغربية ، اعتمادا على حقل اللسانيات وغيرها من العلوم

---

[2] اخترنا التركيز هنا على اللسانيات التطبيقية/التربوية ، نظرا لأهميتها ولارتباطها بمجالات اهتمامنا وهي التربية والتدريس والديدكتيك ، وإلا فإن اللسانيات بما فيها اللسانيات التطبيقية ، تفرعت كما هو حال بقية العلوم الإنسانية ، إلى العديد من التخصصات ، من مثل اللسانيات النفسية و الاجتماعية و التقابلية والتاريخية و الجغرافية والحاسوبية...وغيرها ، وحصل نفس الأمر مع الديدكتيك والتي تخصصت وتعددت بتعدد محتويات التعليم والتكوين وأنشطتهما . مما يزيد من حدة مشكلات التداخل والتقاطع بينها جميعا وربما الخلط و ما نسميه بالتشويش الباراديكمي والذي يعني بالأساس التأرجح في البحث العلمي بين التخصصات وفروعها وعدم وضوح وثبات المنطلقات النظرية والمرجعيات المنظورية ، فضلا عن الهرولة نحو النظريات الأجنبية التي نستند عليها في أبحاثنا ، كما سنوضحه بقدر من التفصيل في عناوين لاحقة .

الإنسانية المرتبطة وما عرفته من تطورات سواء داخل المغرب أو خارجه.

وعلى سبيل المثال ، يقدم رشيد طلبي نموذجا لهذا الإقبال ، من خلال قراءته لبعض مؤلفات على آيت أوشان ، في بحث له تحت عنوان (اللسانيات التربوية وتدريسية اللغة العربية) ، بقوله : " يتأطر مشروعه ضمن مجال اللسانيات التربوية،التي تحاول أن تقارب الفعل التعليمي – التعلمي لتدريس اللغة. ولم يكن هذا الطرح وليد الصدفة ، بل عمل الباحث على استقراء الواقع التعليمي -التعلمي بالمدرسة المغربية، في نطاق علاقة بين تدريس اللغة العربية وما عرفته اللسانيات الحديثة من تطور ، رافقه في بناء وعي بهذا العلم في مجال التربية ..." [3].

وفي تقديرنا تعد اللسانيات المطبقة في التربية والتعليم والتي تسمى في العادة باللسانيات التربوية ، ثمرة تقاطع بين اللسانيات وعلوم التربية . فموضوع اللسانيات التربوية هو الإفادة من حقائق اللسانيات العامة بمناهجها ونتائج دراساتها وتطبيق ذلك كله في مجال تعليم اللغات . أي أنها تستغل معطيات اللسانيات العامة وفروعها الخاصة ، وما وصلت إليه بحوثها من نتائج لحل مشكلات تربوية/تعليمية ميدانية؛ ومن الطبيعي أن يوجد هذا النوع من التقاطع والذي نلاحظه بين مختلف العلوم وفي مختلف المجالات ، ومن الضروري أن تتبادل التأثير والتأثر فيما بينها ومن الطبيعي كذلك ، أن يهتم بعضها بنفس المجال ونفس الموضوع ، على أن يعالجه كل منها ، من زاوية تخصصه ؛ كأن يعالج علم الاجتماع الظواهر التربوية فنكون أمام علم الاجتماع التربوي وأن يعالج علم النفس نفس الظواهر من جوانبها السيكولوجية ، فنكون أمام علم النفس التربوي... إن تداخل العلوم الحديثة بما فيها العلوم الطبيعية و تكاملها ، أضحى سمة معروفة لدى الباحثين المعاصرين . ولا تشذ اللسانيات عن ذلك ، فبعد احتلالها مركز الصدارة في مجال الدراسات الإنسانية وباعتبارها كما اسلفنا في التعريف ، أول علم اتّخذ اللغة موضوعا للدراسة وبما أن اللغة كما هو معلوم، ظاهرة (جسمية ، نفسية ،اجتماعية...) شديدة التعقيد، فلا غرو أن يستحوذ موضوعها هذا ، على اهتمام علوم أخرى من مثل :

---

[3] رشيد طلبي (2019) : " اللسانيات التربوية وتدريسية اللغة العربية "،مداخلة في ندوة تآلفت حول أعمال علي آيت أوشان ، نظمتها المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بفاس (غير منشورة).
كما نراجع : علي آيت أوشان (2014): "اللسانيات والتربية: المقاربة بالكفايات والتدريس بالمفاهيم " . دار أبي رقراق للطباعة والنشر. الرباط. ط1. ص70.

1)علم النفس، باعتبار اللغة مظهرا هاما من مظاهر السلوك الإنساني ، فنشأ بالتالي علم النفس اللغوي psycholinguistique (أو علم اللغة النفسي) كفرع من فروع اللسانيات التطبيقية أو كفرع من فروع علم النفس وكمثال نموذجي على امكانية تداخل وتعدد الاختصاصات حول موضوع واحد وهو اللغة واكتسابها.

2) كما استنفرت اللغة اهتمام علماء الاجتماع باعتبارها ظاهرة اجتماعية ، فنشأ علم الاجتماع اللغوي sociolinguistique (أو علم اللغة الاجتماعي)، والذي يعرفه بيتر ترادجل Peter Trudgill (1974) "بأنه الشعبة المتفرعة عن علم اللسانيات والتي تُعنى باللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية وحضارية. فهي تدرس التبادل الجدلي القائم بين اللغة والمجتمع ، وتستند إلى علوم أخرى مساعدة ، كعلم الاجتماع و الأنثربلوجيا والجغرافيا البشرية وعلم النفس الاجتماعي وغيرها " .[4]

ولا بأس أن نتوقف سريعا ، للإشارة إلى إشكالية تموقع هذا الفرع (علم الاجتماع اللغوي) ضمن اللسانيات التطبيقية ، من خلال السؤال الذي يطرحه فليب بلانشي Blanchet Philippe (2011) كعنوان لدراسته المتميزة " علم الاجتماع اللغوي ، هل هو علم متداخل التخصصات ؟

وكجواب عن هذا السؤال يطرح بلانشي على لسان لبوف Labov, W. ثلاثة آراء :

أ- علم الاجتماع اللغوي هو علم لساني = من علوم اللغة ؛

ب- علم الاجتماع اللغوي هو علم اجتماعي = اثنولوجية اللغة ؛

ج- علم الاجتماع اللغوي هو علم متداخل التخصصات (السالفة وغيرها).[5]

وكجواب مبدئي، يميل بلانشي إلى الطرح القائل بوجود مجالات بحثية تستدعي بالضرورة تعاضد أكثر من تخصص للبحث فيها. إذ من المعلوم

---

[4] بيتر ترادجل (2017) :"السوسيولسانيات"،مدخل إلى دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"،ترجمة محمد كرم الدكالي، ، منشورات إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء .
لا بأس أن نذكر هنا بما يمكن أن ينتج عن هذا التقاطع بين التخصصات من تشويش ، حيث يذهب جميل حمداوي في مقالة له تحت عنوان "اللسانيات الاجتماعية " ،(شبكة الألوكة ،2015/7/2) ، إلى ما يؤكد احتمال حدوث الانزلاق ، بقوله :"ومهما تعمقنا في الفوارق الموجودة بين اللسانيات وعلم الاجتماع اللغوي ، فلا نجد فرقا كبيرا بينهما ؛ لأن هدفهما واحد يتمثل في التواصل والارتباط بالسياق الاجتماعي. وأكثر من هذا تصبح اللغة حدثا اجتماعيا بامتياز. لذا، فاللسانيات في الحقيقة ، هي اللسانيات الاجتماعية ".

[5] Labov, W. (1976): "*Sociolinguistique*". Paris (Minuit).
Philippe Blanchet *: "La sociolinguistique est-elle une "inter- discipline "?*
Travaux neuchâtelois de linguistique, 2011, 53, pages 13-26
P 14

أن بعض الاكتشافات المهمة التي شهدها العالم في السنوات الخمسين الأخيرة، لاسيما في مجال الرياضيات (الحاسوب) والفيزياء والكيمياء والأحياء الجزئية (الجينات) و الأنثروبولوجيا ، كانت وليدة تداخل عدد من التخصصات.

3) وسيكتسح علم التدريس Didactique بدوره موضوع اللغة، على اعتبار أن اللغة ظاهرة تربوية تنشط كثيرا في السياق المدرسي، فظهرت ديدكتيك اللغات واشتغلت إلى جانب اللسانيات التربوية والتي يحلو لعبد العزيز قريش تسميتها باللسانيات المدرسية التطبيقية [6]، فأصبحت من أهم مساقات اللسانيات التطبيقية ومن أهم مساقات الديدكتيك في نفس الآن ،وهو مساق تعاوني تفاعلي ما انفكت أطرافه تترامى وتتشعب ، كلما تعددت أبعاده ومجالاته ، الأمر الذي قد يجعل منه مساقا متداخل التخصصات.

4) ويقدم علم المصطلح Terminologie وهو فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، نموذجا دالا عن مدى التفاعل والتكامل و"الشراكة " بين العلوم ، حيث يعرف بكونه: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ التي تعبر عنها ، ويتطرّق إلى منهجية وضع المصطلحات وتوحيدها وفقا لمعايير محددة" . وحسب علي القاسمي (2008) فعلم المصطلح "علم مشترك بين اللسانيّات وعلم المنطق وعلم الوجود (الأنطولوجيا) وعلم المعرفة (الإبيستيمولوجيا) وعلم التوثيق وحقول التخصص العلمي . فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة المُعقدة بين المفهوم والمصطلح ، ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنَّه علم العلوم".[7]

5) من النماذج المعبرة كذلك ، عن مدى التكامل بين العلوم والتفاعل بين التخصصات ، ما نجده فيما أصبح يعرف

"بالدراسات البينية " والتي تسعى إلى تجسير الفجوة بين العلوم بعد تشعبها ، وينتشر تحت مسميات كثيرة مثل "الدراسات العابرة للتخصصات " interdisciplinarité ، والتي تتوخى الكشف عن مناطق التخوم (التجاور والتلاقي والتشابك...) فتجمع بين المنظور التخصصي والمنظور الموسوعي ،الذي يركز على التكامل المعرفي بين كافة العلوم.

---

[6] عبد العزيز قريش (2018): "البحث التربوي الميداني أساس تأصيل اللسانيات المدرسية التطبيقية ". (مقالة منشورة في : Actualités ،25 juillet 2018).

[7] علي القاسمي (2008) : "علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص.68.

وتنطلق كل تلك النماذج من الإلحاح على ضرورة توسيع الأفق العلمي عند الاشتغال بقضية ما ، خاصة وأن كل القضايا مركبة وتحتاج لتضافر الاختصاصات سواء قام بتناولها فريق علمي أو نهض بها "عالم موسوعي"واحد. ويعزو خالد فهمي ذلك الإلحاح إلى الرغبة في مواجهة "الفهم الخاطئ لطبيعة التخصص وسوء ترسيم الخرائط المعرفية لموضوعات وحقول المعرفة، وتعقد الظواهر العلمية في العلوم الإنسانية"...وكانتقاد منه لأولئك الذين يتحمسون لمقولة التخصص ، يقول :" يردون منجزا علميا بدعوى صدوره عن غير متخصص، فهم ينطلقون بذلك من رؤية "ذرية" (معالجة بحثية غربية تفتت الظاهرة وتنغلق عليها عند الفحص)، حكمت مسيرة الاشتغال بالعلم في الغرب ردحا من الزمن".[8]

ولفت محمد صالحين الانتباه إلى ما يؤكد هذا الرأي ،حيث يذهب إلى أن "العلوم (الإنسانية والطبيعية...) مرت بأحقاب عديدة بدءا بالمرحلة الموسوعية إلى المرحلة التخصصية العامة ثم مرحلة التخصص الدقيق ثم مرحلة التشظي الأدق،والآن نعود إلى مرحلة الموسوعية المعرفية لكن من باب : الدراسات البينية."[9] و يظهر ذلك التطور ، القدرة التوليدية للنهج العابر للتخصصات ، فكلما كانت الظاهرة أكثر تركيبا اقتضت دراستها تخصصات أكثر تتقاطع عندها وتستكشف مختلف جوانبها وتقدم نماذج أكثر قدرة على تفسيرها ، بحيث يغدو ،حسب صالحين،من المستحيل إلحاق الحصيلة المعرفية بأي تخصصٍ ذي هوية محددة.

---

[8] تأثرت على ما يبدو الكثير من تلك النماذج ، بما ذهب إليه المؤرخ المستقبلي آلفين توفلر Alvin Toffler عند حديثه عن متطلبات مناهج التعليم فيما يسميه بمجتمع الموجة الثالثة (مجتمع ما بعد الصناعة)، وكيف أن هذه المناهج يجب أن تُعلِّم الفرد كيفية تصنيف وإعادة تصنيف المعلومات وكيفية تقييم صحّتها وكيفية تغيير التصنيفات عند الضرورة وكيفية النظر إلى المشاكل من زاوية جديدة، وكيفية قيام الفرد بتعليم نفسه، أو بإلغاء ما تعلّمه سابقاً واستقاء تعليم جديد يتناسب مع التغييرات المتسارعة. مناهج تعليميّة تستهدف تدريب الناس على تناول مشكلات ليس لها وجود فحسب ، بل أغلب الظن مشكلات تحتاج إلى أخصائيين في مجالات متنوعة من التخصصات."

لقد عمل توفلر على توجيه التعليم والبحث والتطوير والابتكار نحو مجالات عابرة للتخصصات ، وأوضح أهمية التفكير والاستقراء المعرفي الشامل، وردم الفجوة بين الإنسانيات والعلوم الطبيعية والهندسية، وجسر الهوة بين النظرية والتطبيق.

(بتصرف عن علي أسعد وطفة :"من صدمة المستقبل إلى الموجة الثالثة: التربية في المجتمع ما بعد الصناعي في منظور آلفين توفلر"، منشورات مؤسسة مؤمنون بدون حدود ،يونيو 2019. صفحة 17 وما بعدها.

[9] عن مقالة مازن النجار:" التخصص أم الموسوعية.. هل المنهج العابر للتخصصات هو مستقبل الإنتاج المعرفي ؟ على الرابط

https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/11/6/

* * *

على أن هذه النماذج ، بقدر ما تقدمه من توضيحات ودلالات حول طبيعة التفاعل والتكامل بين مختلف ضروب المعرفة ، فإنها قد تعمق في نفس الآن ، من شكوكنا في احتمال حدوث الخلط والتشويش ، خاصة إذا لم نستطع احترام الحدود المنهاجية والفواصل المنظورية ، ما بين المساقات والتخصصات.

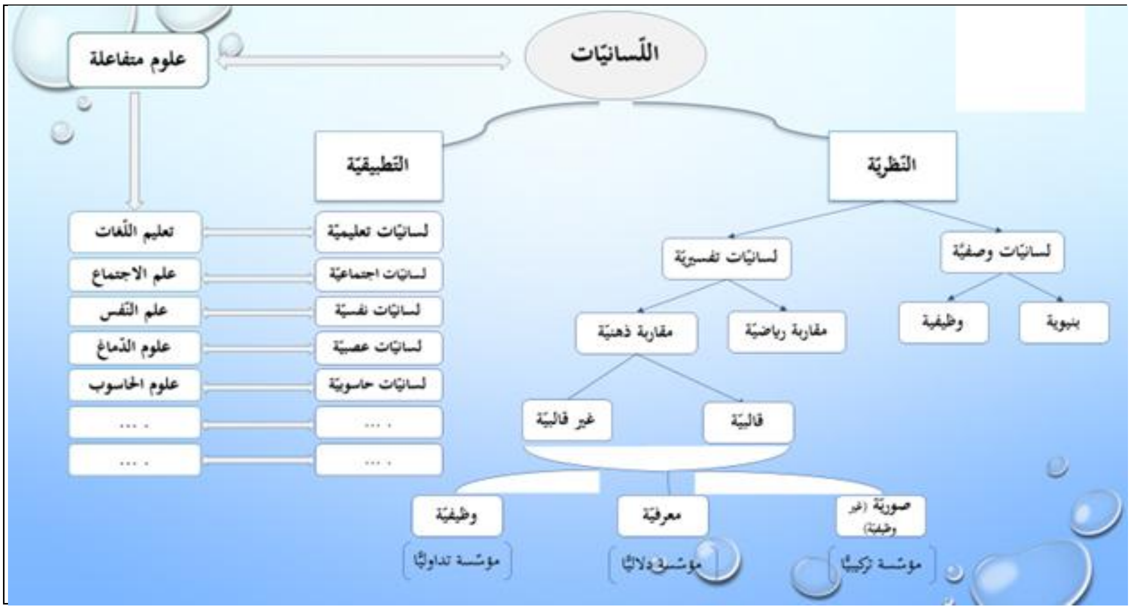
كما لم ينعدم من سيتصدى للنظرية القائلة "بعبور التخصصات" والتي قد تتطرف إلى حد المناداة بتجاوز التخصصات وفقدانها للاستقلالية والهوية من خلال حصيلة علمية لا تنتسب إلى حقل تخصصي محدد، الأمر الذي لا يستقيم في نظرنا ،كما سنرى في فقرات لاحقة.

وبالفعل ، فقد لاحظنا الكثير من الخلط في المواقف سواء في تعريف اللسانيات التطبيقية أو في ضبط علاقتها باللسانيات العامة وبغيرها. فحسب الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية ، فإن هذا المصطلح يغطي مجموع المجالات المتداخلة التخصصات، في البحث والممارسة معا ، حول مشكلات اللغة والتواصل والتي يمكن ضبطها وتحليلها و وإيجاد الحلول لها ، بتطبيق و توظيف المعارف اللسانية. وقد تم اختصار وجهة النظر هذه ، في المقولة التالية "إن اللسانيات التطبيقية تساوي تطبيق اللسانيات " .[10] (applied linguistics = linguistics applied).

إن اختيار هذه المقولة يشهد في نظرنا ، على غياب الوعي بتطور اللسانيات التطبيقية في العشرين سنة الاخيرة ، وكان الأساس في هذا التطور مبدأ التمييز والفصل ما بين اللسانيات التطبيقية (والتي تحولت إلى ديدكتيك اللغات في العالم الفرانكفوني) و اللسانيات العامة -النظرية .

---

[10] سامي عياد حنا (2007):"معجم اللسانيات الحديثة "، مطبعة المساحة بالقاهرة ، ص. 184



خطاطة عزّ الدين البوشيخي (2018)،
يميز فيها بوضوح بين اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية وتفرعاتهما.

وقد وُثِّقَ هذا التمييز في العديد من الدراسات نذكر منها على سبيل التمثيل:

1) الدراسات التي نشرت سنة 2007 بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية (AAAL) ،في وثيقة تؤكد انفصال اللسانيات التطبيقية عن اللسانيات النظرية واستقلالها. بل ذهبت بعض تلك الدراسات عند الحديث عن ميلاد اللسانيات التطبيقية ، إلى حد القول إن اللسانيات التطبيقية ليست لسانيات أصلا.

وهكذا ومع إنشاء هذه الجمعية ،فإن اللسانيات التطبيقية ستصبح مجالا مستقلا للبحث و منفصلا عن اللسانيات النظرية .[11]

---

[11] عن موقع الجمعية American Association for Applied) Website, www.aaal.org *(Linguistics*

2) ولكن ذلك الموقف لم يحل الإشكال كليا، فإذا تأملنا قليلا التعريف أسفله والذي تورده سامية جباري ، سندرك مدى التردد و استمرار التأرجح حول موضوع استقلال ل.ت. من عدمه :

"اللسانيات التطبيقية مجال تتداخل فيه التخصصات البحثية والتي تتناول موضوع مشكلات اللغة والتواصل والتي يمكن ضبطها وتحليلها و إيجاد الحلول لها (في الممارسة أساسا) ، وذلك بالرجوع الى النظريات والمناهج المستمدة من اللسانيات أو بإنشاء وتطوير نماذج وأطر مرجعية نظرية لتلك المشكلات ".[12]

و يعتقد جيمس لانطولف James P. Lantolf (2009) [13] في تعليقه على هذا التعريف: "أنه وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها اللسانيات التطبيقية ، فإن "الطريق نحو أن تصير علما مستقلا مثل بقية العلوم الانسانية والاجتماعية الأخرى، ما زال طويلا " . ما دام التعريف يقرر في شقه الأول بأن اللسانيات التطبيقية تستند إلى نظريات اللسانيات في بحثها عن حلول للمشكلات اللغوية ، ويمنحها في نفس الآن في الشق الثاني ، القدرة على انتاج النظريات .

3) كما أن المجلس الوطني للبحث والتابع للأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم (USNAS) وهو الجهاز الذي يحلل ويقوم كل 10 سنوات ، برامج الدراسات العليا للجامعات الامريكية ، ما زال يرفض إلى اليوم ، اعتبار هذا التخصص خارج هيمنة اللسانيات النظرية .[14]

4) وفي العالم الفرنكفوني احتد نفس الجدال ، لكن سينتصر في النهاية وعلى ما يبدو، مؤيدو انفصال شعبة اللسانيات التطبيقية و ديدكتيك اللغات ،عن شعب اللسانيات. مثلما حدث في كلية اللغات بجامعة ستراسبورغ بفرنسا ، مع شعبة اللسانيات التطبيقية و ديدكتيك اللغات (DLADL) ، حيث استقلت كشعبة واحدة ومندمجة ، بل و أصبحت تقترح دروسا مدخلية في ديدكتيك اللغات بالنسبة للطلبة الذين سيوجهون لممارسة التدريس.

5) أما في العالم العربي فلا تزال المحاولات خجولة للانطلاق بعيدا وعاليا في اللسانيات التطبيقية وتحديد هويتها ومدى تمايزها وانفصالها كعلم مستقل وبيان جدواها في التربية والتعليم ، حيث يكاد ينعدم وجود جمعيات متخصصة تكوِّن وتبحث في هذا العلم ، لكن توجد مقابل ذلك ،

---

[12] عن سامية جباري (2014): "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات"،جامعة الجزائر 1، ص.93

[13] Lantolf, J. P., & Beckett, T. (2009). *"Research timeline for sociocultural theory and second language acquisition"*. Language Teaching, 42, 459-475.

[14] United States National Academy of Sciences

جمعيات تهتم باللسانيات عموما ، تمارس دورا للتعريف بل.ت. ومن أهمها "جمعية اللغويين والمترجمين المصرية" وأيضا "جمعية اللسانيات بالمغرب " والتي انفتحت بشكل لافت ،على مواضيع تطبيقية في تدريس اللغات وخاصة اللغة العربية .كما سيتم منذ سنة 2017 تأسيس جمعية للسانيات التطبيقية بمعهد الدراسات و الأبحاث للتعريب بالرباط برئاسة محمد الراضي ، والذي يعمل في نفس الآن ، أستاذا لعلم المصطلح بكلية علوم التربية بالرباط .

هذا وستنشأ في بعض الدول العربية ، مراكزعليا وشعب جامعية ، قليلة نسبيا ، تهتم بهذا التخصص (ل.ت.) ومن أهمها مركز الأمير سلمان للغويات التطبيقية بجامعة الإمام محمد بن سعود، و جامعات في كل من الأردن وفلسطين تقوم بتدريسه لمرحلة البكالوريوس.أما في المغرب فقد أصبحت مؤخرا ، اللسانيات التطبيقية موضوع الساعة في بعض الجامعات ،حيث أحدث على سبيل المثال ، ماستر اللسانيات التطبيقية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية (بمدينة مكناس)،كما أحدث في شعبة الدراسات العليا بكلية الآداب ابن مسيك (بالدار البيضاء) ، مسلك علم اللغة الاجتماعي ضمن مسار اللسانيات التطبيقية.

كما نشطت التظاهرات و المؤتمرات العلمية على الصعيد العربي حول اللسانيات التطبيقية ، نذكر منها المؤتمر العلمي الهام الذي نظمه معهد الدوحة للدراسات العليا في موضوع : "قضايا اللغة العربية واللسانيات التطبيقية "، يومي 4-5 يناير 2017 ، ومما جاء في ورقته التمهيدية والتي تلخص في نفس الآن ما نحن بصدده من إشكال:

"يَلُفّ مجال اللسانيات التطبيقية غموض كبير يُعزى في الغالب إلى أسباب موضوعية تتعلق أساسا بحداثة هذا النشاط واتساع مدى اهتماماته ، فضلا عن التباس علاقته باللسانيات النظرية التي تنضوي تحت عنوانها خطابات متعددة الرؤى ومتباينة الأهداف. ومن أجل كل هذا ارتأى قسم اللسانيات والمعجمية العربية تنظيم مؤتمر دولي يصبو إلى توضيح انشغالات هذا المجال بحكم طابعها غير المتجانس، وإلى إبراز أهمية إدراج البعد التطبيقي في تناول قضايا اللغة العربية ، في أبعادها العملية و الواقعية ، تناولا يستند إلى مُخرجات التفاعل بين تخصصات متعددة إذ تواجه إشكالات اللغة في علاقتها بالفرد وبالمجتمع والثقافة والتقنية والتطور المعرفي ". وقد تمحورت أشغال المؤتمر حول سؤال محوري فاصل ، يعبر بدقة عن حالة الحيرة التي نعانيها مع ل.ت. :

- "أيّ لسانيات تطبيقية تلائم وضع اللغة والثقافة العربيتين ؟ وبتعبير آخر ما هي مقومات برنامجنا الخاص في مجال اللسانيات التطبيقية ؟ ووفق أي أسس نحدد أولويات هذا البرنامج ؟ "[15]

ثانيا : الديدكتيك و ديدكتيك اللغات

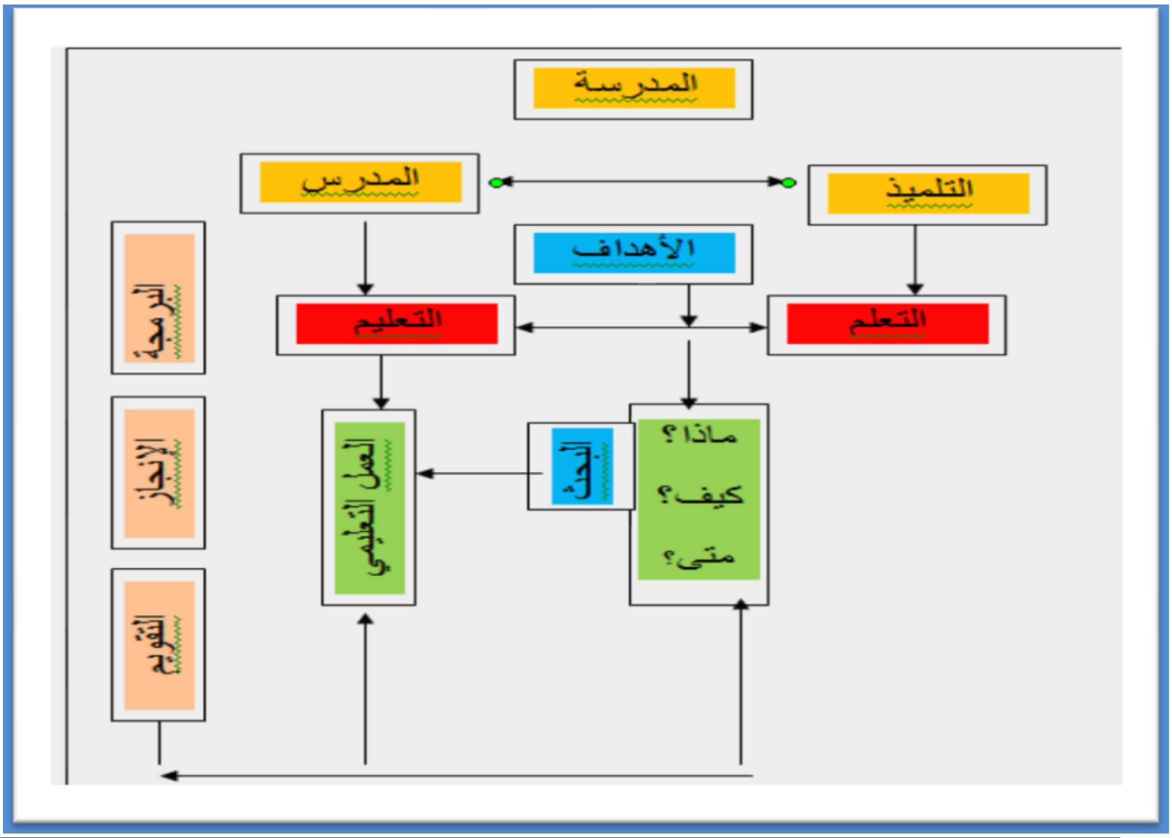
الديدكتيك أو علم التدريس في نظرنا ، هو الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية ، قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا ، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي–حركي ؛ وتحقيق لديه، المعارف و الملكات والقدرات و الاتجاهات و القيم. إن علم التدريس ، يجعل من تعريف التدريس موضوعا له، فينصب اهتمامه على نشاط كل من المدرس والتلاميذ وتفاعلهم داخل القسم ، وعلى مختلف المواقف والوضعيات التي تساعد في حصول التعلم . لذا يصير تحليل العملية التعليمية في طليعة انشغالاته ويستهدف في جانبه النظري صياغة نماذج ونظريات تطبيقية – معيارية ، كما يعني في جانبه التطبيقي السعي للتوصل إلى حصيلة متنوعة من النتائج التي تساعد كلا من المدرس و المؤطر والمشرف التربوي وغيرهم ،على إدراك طبيعة عملهم والتبصر بالمشاكل التي تعترضهم ، مما ييسر سبل التغلب عليها ويسهل قيامهم بواجباتهم التربوية التعليمية على أحسن وجه.[16]

كما تنصب الديدكتيك على الوضعيات التعلمية ، التي يقوم فيها المتعلم من حيث المبدأ ، بدور مركزي ، بحيث ينحصر دور الأستاذ في تسهيل عملية تعلّم التلميذ وذلك بتصنيف المادة التعليمية تصنيفا يناسب حاجات التلميذ ومستواه ، وتحديد الطرق الملائمة لتعلمه ، وتحضير التقنيات والوسائل الضرورية والمساعدة على هذا التعلّم واختيار أدوات التقويم .وتلخص الخطاطة أدناه أهم مكونات وعناصر علم التدريس في علاقتها وتفاعلها وفي تميزها عن بعض العلوم المساعدة:

---

15 عن موقع "صوت العربية "، في 2017/01/05 .

16 محمد الدريج (2003): "مدخل إلى علم التدريس : تحليل العملية التعليمية "،دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات ، ص.28 .



خطاطة تركيبية بموضوع الديدكتيك أوعلم التدريس العام ومجالاته
حسب المنظور الذي يميز بينه وبين البيداغوجيا ويعتبره علما مستقلا من علوم التربية
(انظر: محمد الدريج - 2003، ص.34)

لابأس أن نذيل هذه الخطاطة التي تلخص مجالات الديدكتيك ، ببعض الملاحظات والتي يمكن أن ترفع بعض اللبس عن التداخل بينها وبين بعض العلوم المساعدة الأخرى ، وهي:

أن **التعلم** ، رغم استئثاره بمكانة داخل الخطاطة ، ليس موضوعا لعلم التدريس بل هو موضوع لعلم النفس التربوي و لسيكولوجية التعلم على وجه التحديد. ومع ذلك فإن النظريات التي تفسر ميكانيزمات حدوث التعلم وطبيعته لدى الكائن البشري، تشكل مدخلا بل عنصرا مهما لولوج النموذج التدريسي، إنها بمعنى أوضح ، من العناصر الأساسية في تأسيس نظرية علمية حول التدريس ولكنها لا تشكل موضوعا لعلم التدريس.

ونفس الملاحظة تنطبق على **المدرسة** ، فالدراسات التي تهتم بالمدرسة كمجال لحدوث التعلم، لا تندرج ضمن مجالات علم التدريس، بل تنتمي

لما يعرف بعلم اجتماع التربية ، لكنها تبقى مع ذلك ضرورية ومفيدة لكل نشاط تعليمي في مستوييه النظري والعملي.

* * *

وينبغي أن نميز داخل علم التدريس ، بين فرعين مختلفين ومتكاملين في آن واحد، وهما:

- علم التدريس العام (الديدكتيك العامة ، المختصرة ب DG).
- علم التدريس الخاص(الديدكتيك الخاصة ، المختصرة ب DS).

نقصد بعلم التدريس العام ، مجموع المعارف التعليمية القابلة للتطبيق في مختلف المواقف ولفائدة جميع التلاميذ في مختلف المواد والتخصصات ، في حين يهتم علم التدريس الخاص بتخطيط التعليم وبرمجة الوضعيات التعليمية التعلمية في ارتباطها بمادة دراسية معينة أو مهارات و ملكات تكوينية و وسائل وأنشطة معينة ، مثل : ديدكتيك اللغات ، ديدكتيك الرياضيات ،ديدكتيك الاجتماعيات ، ديدكتيك التربية التشكيلية ، ديدكتيك التربية البدنية والرياضية ...

إن عناية الديدكتيك (علم التدريس العام) بالمحتوى التعليمي في مختلف العلوم والتخصصات ،هو ما جعلها تتفرع إلى ديدكتيكات ، و ديدكتيك اللغات (اختصارا د.ل.) ليست سوى فرع من فروعها وليست فرعا من فروع اللسانيات كما سنرى ؛

وإن كان علم تدريس اللغات كثيرا ما يستفيد من اللسانيات البنيوية و الوظيفية والنحو التوليدي وغيرها.

وقد تكون ديدكتيك اللغات نشأت في بداياتها الأولى ، مستندة على اللسانيات التطبيقية وبموازاة معها ، لتهتم باكتساب اللغات و بطرائق تدريسها ، ثم انفتحت على حقول علمية مرجعية مختلفة، فطورت مجالات البحث فيها ، وأصبحت تهتم بمجالات عديدة في العملية التعليمية – التعلمية ، لا غنى فيها للسانيين عن الاستعانة بالتربويين وبعلماء التدريس على وجه الخصوص ، ومن أهمها:

1) **المتعلم** من حيث الاستراتيجية والوتيرة التي يكتسب بها اللغة ، والأخطاء التي

يرتكبها ، وآليات استيعابها وفهمها وإنتاجها.

2) **المدرس** من حيث تكوينه و ملكاته وأسلوبه...

3) **المحيط الاجتماعي** وبالأخص في مجال د.ل. ، علاقة اللغة بالجماعات وأساليب استعمالها في المجتمع ، ووضعها ضمن لغات أخرى.

4)**البيئة المدرسية** والزمن المدرسي.

5) فعل **التدريس و المادة التعليمية** وما يرتبط بهما من مناهج ومقررات وطرائق واستعمال الوسائط والتكنولوجيات وأساليب التقويم ؛ وقد اتجه البحث في هذا الصدد إلى النظريات والمقاربات اللسانية و السيكولوجية و السوسيولوجية و غيرها ، ومحاولة استثمارها في بناء الوضعيات التعليمية [17].

وبالنسبة لهذا المجال الأخير(فعل التدريس والمادة التعليمية) ، نرى أنه من الطبيعي جدا ، أن يقتنع ويتأثر المربون المنشغلون بتعليم اللغات ، بالنظريات اللسانية وبأهميتها القصوى في ميدان اختصاصهم ، الأمر الذي يساعد على ظهور العديد من المناهج في تعليم اللغات وهي مناهج مبنية على نظريات لسانية في جزء دال منها .

لكن ذلك الترابط والتكامل ، لا ينبغي أن ينأى بنا عن رسم الحدود بينها جميعا وخاصة بين اللسانيات التطبيقية و ديدكتيك اللغات وذلك ضدا عن التقاليد التربوية الفرانكفونية ، وأن تبرز في نظرنا هذه الأخيرة (د.ل.) وتتميز باعتبارها مجموع الخطابات التي تنتج حول تعليم اللغات وتعلمها ، سواء تعلق الأمر بلغات المنشأ أم اللغات الثانية.

---

[17] محمد الدريج (2011): " عودة إلى تعريف الديدكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل "، مجلة علوم التربية ، العدد : 47 (مارس 2001) ص 18. وعلى سبيل التذكير فقد ارتأينا العودة لتعريف الديدكتيك (علم التدريس) بعدما كنا قد ساهمنا في تعريفه ونحت اسمه منذ سنة 1984، في مجلة "التدريس " (العدد السابع)، التي تصدرها كلية علوم التربية بجامعة محمد الخامس بالرباط ، وذلك لعدة أسباب وفي مقدمتها ما أصبحنا نلاحظه من خلط في تحديد معناه ورسم حدوده وارتباطاته ومن التباس في استعمالاته . الأمر الذي يسبب في الكثير من الأضرار، ليس فقط لدى الممارسين ، بل لدى بعض الأساتذة الباحثين أنفسهم ولدى بعض المؤلفين و "الاستعجاليين " منهم على وجه الخصوص.

ثالثا بين اللسانيات التطبيقية و ديدكتيك اللغات

قدمنا لحد الآن ، بعض الإشارات السريعة عن العلاقة الإشكالية بين ل.ت. و د.ل. (اتصال أم انفصال) وغيرها من التخصصات المرتبطة وسنبسط فيما يلي ، بعض حيثيات هذه الإشكالية وأبعادها مع تقديم أمثلة و استشهادات توضيحية .

لقد لاحظنا مؤخرا ، أن عدد من لا يفصل بين اللسانيات التطبيقية و الديدكتيك في تزايد ، ولنا مثال على ذلك في المناهج الجامعية الموجهة لإعداد المدرسين، فقد لوحظ أن العديد من الوحدات المقررة فيها، مثل الصوتيات والنحو [18] وخاصة وحدة اكتساب لغة ثانية وغيرها، لم تعد تسند للسانيين المنظرين ، بل يسند تدريسها إلى متخصصين في ديدكتيك اللغات أو إلى تربويين مهتمين بالمجال اللغوي و لذلك سحبت مثل تلك المواضيع من شعب اللسانيات،خاصة وأن اللسانيين المنظرين كانوا يرفضون النظر الى اللغة في سياق تربوي،لاعتقادهم ان اللغة وتدريسها أمران مختلفان،الأمر الذي يذكرنا بالفصل النهائي الذي يقوم به اللساني اللامع نعوم تشومسكي Noam Chomsky بين الكفاية compétence و الأداء performance .[19]

---

[18] يعاني الدرس النحوي من إشكال حقيقي ، فالتلميذ قد يَحفظ من قواعد النحو قدرا لا بأس به، وقد يُتقن إعراب الجمل بشكل ممتاز، ولكن رغم ذلك يواجه ضعفا شديدا في التمكُّن من الإنشاء و التعبير العربي السليم نحويا وهنا يظهر لنا الخَلل الأساسي في طُرق تدريس هذا المكون اللغوي الهام وأدوات ذلك. وقد اجتهد اللساني المغربي اللامع أحمد المتوكل في التصدي لمثل هذه المشاكل، بالإسهام في تطوير نظرية النحو الوظيفي وتطبيقاته،كما اجتهد زميله عبد القادر الفاسي الفهري في تطبيق اللسانيات التوليدية للخروج بالدرس اللغوي من الطرائق التقليدية، فقدما نماذج حية لكيف يمكن التحول من اللسانيات إلى الديداكتيك أو على الأقل بيان أوجه تبادل الأثر والتأثير بينهما بشكل علمي دقيق. لقد تفرغ المتوكل طيلة أزيد من ثلاثين عاما لخدمة مشروعه اللساني الذي يعد من أنضج المشاريع اللسانية العربية الحديثة لكونه واضح المعالم من حيث موضوعه وأهدافه وأدواته المفاهيمية والإجرائية ، حتى اعتبر بعض اللسانيين المعاصرين مشروع المتوكل بمثابة رد الاعتبار للفكر اللساني العربي القديم . كما تألق عبد القادر الفاسي الفهري عالم اللسانيات المغربي ، عربيا ودوليا، بعمق بصيرته بأصول النظريات اللغوية المعاصرة، وبتكريسه لجهده لبناء النظرية اللغوية العربية على ضوء تلك النظريات، فحظي باعتراف واسع من قبل الأوساط العلمية اللسانية، مثل معهد "ماساشوستس للتكنولوجيا" ، وقد أشاد بقيمة أبحاثه العالم اللغوي المعروف نعوم تشومسكي.

[19] ميز تشومسكى فى دراسته لأهداف النظرية اللغوية The goals of Linguistic theory بين ما يسمى بالكفاءة compétence وما يسمى بالأداء performance ، وبسط ذلك فى كتابه "جوانب من النظرية النحوية " ، حيث اعتبر الكفاءة اللغوية هى "معرفة المتكلم –

إن وضع الحدود بين الأهداف الأكاديمية لكل من اللغة وتدريسها ، سيمكن على الأرجح ، من توزيع سلس للائحة الدروس وبرمجة وحدات المناهج الدراسية. لكن في حالة شعب اللسانيات و ديدكتيك اللغات ، فإن وضع الحدود ليس بالأمر الهين ، ما دامت الوحدتان تهتمان بنفس الموضوع أي باللغة و باكتسابها .اللسانيات تهتم باللغة كموضوع للدراسة العلمية (و اكتساب اللغة هو مكون أساسي في كل برنامج للسانيات) و الديدكتيك تهتم بما يرتبط بالتدريس والذي ييسر في نهاية المطاف التعلم بما فيه اكتساب اللغة .

لكن السؤال الآن وأخذا بعين الاعتبار حيثيات ذلك التمييز، هو: كيف سيغدو توزيع الدروس والوحدات (المجالات) في المؤسسات الأكاديمية وشعبها بين هذين التخصصين (ل.ت. و د.ل) ؟

نحن نعتقد أن معيار التوزيع يجب ان يكون نتيجة تمييز واضح للسانيات ومجالاتها (بما فيها مجال اكتساب اللغة) من جهة وبين تدريس اللغات (الكتابية و الشفاهية) من جهة أخرى . إن هذا المعيار المقترح والذي ينتج بالضرورة عن ذلك التمييز ، يرتكز بالأساس على كون تعريف اللسانيات التطبيقية (بالمعنى العام بما فيه اكتساب اللغة الثانية)، لم يعد يشكل مرجعا دالا عن الممارسات التعليمية الراهنة ؛ كما أن هذا التمييز سيفيدنا فيما نسميه بالطريق الثالث البديل(انظر العنوان السادس).

لكن التمييز لا يعني سلخ اللسانيات التطبيقية وتجريدها كلية من مجالاتها التربوية ، لأنها تهتم بالفعل بالاكتساب و بالتعليم في سياقات مختلفة وخاصة في السياق الذي يكون له تأثير كبير على شريحة واسعة من الأفراد ونقصد به سياق القسم و المدرسة ، هذه حقيقة لا أحد يجادل فيها . وقد لاحظنا هذا التوجه في مناهج التعليم والتكوين الأساسي والمستمر للمدرسين وكذا في المؤلفات المنشورة في هذا الميدان والتي تقاسم نفس الرأي ، سنورد أمثلة ونماذج منها في النقاط التالية :

1) فمثلا تَمَيَّزَ المؤتمر الذي نظمته الجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية سنة 2009 في دنفير Denver بالولايات المتحدة الأمريكية ، بتناول عدد كبير من المداخلات مواضيع حول اكتساب اللغة من مثل قاعة الدرس و

المستمع بلغته "، وأما الأداء اللغوى فهو "الاستخدام الفعلى للغة فى مواقف حقيقية " (عن ابراهيم طلبه سلكها :" الكفاءة والأداء اللغويان عند تشومسكى"، في صحيفة المثقف ، بتاريخ 11 mars 2017).

منهجية المدرس وتمرين المتعلمين ، وغيرها من المواضيع ذات الطابع التربوي .[20]
كما لوحظ نفس الأمر في العديد من المجلات المختصة في تدريس اللغة كلغة ثانية ، حيث تعتني مقالاتها ودراساتها عناية خاصة بالإشكالات التربوية .
ولعل قراءة سريعة في مضامين الحقلين معا (ل.ت. و د.ل.) ومجالاتهما ، تبين لنا مدى الصلة القوية القائمة بينهما،فكلاهما يحتاجان إلى بعضهما باستمرار ، فاللساني التطبيقي يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا عمليا لاختبار نظرياته العلمية ، والمربي بالمقابل ، يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديث. وهكذا تتحول ديدكتيك اللغات إلى مجال خصب لتطبيق النظريات اللسانية وتجريبها وفي هذه الحالة يمكن أن نتحدث عن اللسانيات التطبيقية/التربوية أو نتوقف بكل بساطة عن الحديث عنها ، لتنصهر في الديداكتيك الخاصة باللغات ، الامر الذي قد لا يقبله الجميع[21] .
2) والحقيقة أنه كما أسلفنا ، ليس من السهل التمييز بين هذين التخصصين (ل.ت. ود.ل.)، علما أن هناك من يرفض الحديث أصلا عن ل.ت. ، ففي عام 1972 تحديدا عارض ميشيل دابان رسميا اللسانيات التطبيقية ، معلنا عن ضرورة تعويضها بفرع معرفي علمي جديد هو ديدكتيك اللغة الفرنسية .[22]
و عندما كانت ل.ت. تركز اهتمامها على تعليم اللغات الأجنبية إلى جانب عدد من القضايا ، من قبيل لسانيات المصطلح والترجمة واللسانيات القانونية واللسانيات الحاسوبية... فإن هذا الاهتمام الخاص بتعليم اللغات قد يكون على حساب د.ل. وتطاولا على مجالاتها التي تهتم أصلا بالبحث بنوع من الاستقلالية ، في قضايا تدريس واكتساب اللغات ، سواء لغات المنشأ أو اللغات الأجنبية.
3) والحقيقة أننا لم نجد صعوبة في العثور على من يؤمن بأن ديدكتيك اللغات و في أبسط تعريف لها ، "فرع من فروع علم التدريس وليست

---

[20] بدأت ل.ت. تظهر بهويتها المستقلة منذ أواسط السبعينات من القرن الماضي ، وساهمت الجمعية الأمريكية لعلم اللغة التطبيقي (*American Association for Applied Linguistics*) بالكثير فيما ساعد على بناء هذه الهوية وترسيخها .

[21] مسعودة خلاف (2013): "دروس في اللسانيات التطبيقية " ، قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل ، الجزائر. ، ص 7. (مطبوع مستنسخ كوثيقة عمل موجهة للطلبة والباحثين تحت عدد :N° 03KHM, 2013).

[22] مسعودة خلاف ، المرجع السابق ، ص ، 9.

فرعا من اللسانيات" ، فرع خاص يهتم كما رأينا سالفا ، بأهداف وطرق وأساليب تدريس اللغات والعمل على استخلاص بعض القوانين والنماذج الموجهة.الأمر الذي جعل البعض الآخر يذهب إلى وضع الديدكتيك في تضاد مع ل.ت. من مثل جورج مونان Georges Mounin :
4) يذهب مونان في قاموسه للسانيات ، إلى أن الديدكتيك :
"مصطلح حديث ، قد يبدو واضحا جدا أخذه من الألمانية Didaktik، وقد وضع بتضاد مع مفهوم اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات للدلالة على مقدار التداخل بين التخصصات (اللسانيات وعلوم النفس وعلوم الاجتماعية و البيداغوجيا) ويسجل في نفس الآن، طموحه نحو مزيد من التنظير والتعميم والتجريد وبالتالي الاستقلال ".[23]
إن الديدكتيك حتى تكون مستقلة بنفسها ،حسب مونان ، لا ينبغي حصرها في الدرس اللساني ؛ إذ هي في الاستعمال أقرب إلى مفهوم البيداغوجيا (وإن كنا نتحفظ نحن على مصطلح البيداغوجيا المثير للجدل والمسبب للكثير من الخلط ونفضل استعمال علوم التربية) منها إلى مفهوم ل.ت. ، لكن وباقترانها باللغات تصبح على تقاطع كبير مع هذه اللسانيات.
وفي كل الأحوال ، تختلف مجالات ديدكتيك اللغات عن مثيلاتها في اللسانيات التطبيقية . و انطلاقا من قابلية انفصال كل مجال من تلك المجالات عن غيره إجرائيا ، فقد استقلت هذه المجالات المعرفية كما استقلت من قبل ديدكتيك تدريس اللغات عن علم التدريس العام ، وأصبحت بدورها اختصاصات معرفية قائمة الذات إلى حد ما،تدرس في المعاهد والمؤسسات العلمية من مثل اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية واللسانيات الحاسوبية وأمراض الكلام واللسانيات الاثنية .
وتشير الكتب التي تؤرخ للديدكتيك عامة ، إلى أن استعمال مصطلح ديدكتيك كعلم مستقل بنفسه ، لم يكن وليد البحث اللساني ؛ فالديدكتيك مجال حديث ودراسته ليست مقصورة على ديدكتيك اللغات وحسب ، بل إنه في مفهومه العام ، علم يهتم بالمتعلمين وبالأهداف و الكفايات والمواقف والوضعيات التعليمية والوسائل والطرق والاختبارات التي تيسر عليهم التعلم...، وهو ما جعلها تتقاطع مع علوم التربية الأخرى. وإلى غاية الثمانينات من القرن الماضي كانت تسمية "بيداغوجيا اللغة الفرنسية " ما تزال قائمة ، وهي الفترة التي ظهرت فيها تسمية الديدكتيك بديلة عن تسمية بيداغوجيا ومقابلة في الآن نفسه لتسمية ل.ت. ،إلى حين

---

[23] انظر مادة didactique : جورج مونان (2011) : "معجم اللسانيات " ، ترجمة و تحقيق : جمال الحضري. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت .

الانتصار النهائي ل د.ل. ، على الأقل في المجال التعليمي .[24]
5) تبنى ميشال دابين Michel Dabène ، موقفا رسميا قريبا إلى حد ما، من موقف جورج مونان ، معاديا فيه لل.ت. ، لصالح فرع معرفي جديد هو ديدكتيك اللغة الفرنسية (كلغة أجنبية). وفي الوقت نفسه تمت هيكلة مساهمة العلوم المشاركة من مثل علم النفس وعلم الاجتماع و البيداغوجيا، فتم منح د. ل . طابعا تعليميا مقابل الطابع اللغوي التطبيقي الذي ميز ل.ت . لقد أطلق دابين صرخة مؤداها "وجوب التوقف عن اعتبار تعليم اللغات تطبيقا ، لأي مجال مهما كان ، إنه تخصص كباقي التخصصات ، والذي يجب أن يعرّف بما هو متصف به ، وكما في استعاراته من العلوم الأخرى التي هو في حاجة إليها "، ويرى دابين " أن د.ل. يمتلك الأهلية لطرح إشكالاته الخاصة به ، وليست اللسانيات هي من يعدُّ له النماذج ، التي يتساءل الممارسون عن كيفية تطبيقها."[25] وضمن هذا المنظور يمكن لنا أن نتكلم عن ديدكتيك اللغات بوصفها تخصصا ذا طبيعة مستقلة بالنظر إلى الغايات المنتظرة من تعليم اللغات.
6) و نستشهد بمثال آخر، يتمثل في نص يمكن وصفه بالمؤسس صادر عن دونيس جيرار Denis Girard ،في كتابه "اللسانيات التطبيقية و ديدكتيك اللغات "، ففي الفصل الأول منه والوارد بعنوان في صيغة سؤال : " لسانيات تطبيقية أم ديدكتيك لغات ؟ " والذي يمكن وسمه بالمدخل الإشكالي ، أبدى فيه موقفه الصريح من القضية ، حيث يذهب إلى أن لعلم تدريس اللغات كامل الحق في الوجود مستقلا ، ليس بوصفه فنا، بل علما غير متردد في الاقتباس من العلوم الإنسانية الأخرى ومن كل ما يمكنها إضافته .[26]
7) تكفَّل روبر غاليسون Robert Galisson بدوره ، بمهمة الدفاع عن استقلالية ما أضحى يُعرف بديدكتيك اللغات ، في أبحاثه الكثيرة التي نشرها ، وكان في دفاعه هذا، يحصر المناداة إلى الاستقلالية في السياق

---

[24] سامية جباري، مرجع سابق، 2014 ، ص.95 .

[25] Michel Dabène (2013*) :"Questions et débats sur l'histoire de la didactique du français
1965-2007 : Quelque 40 ans de déambulations dans les territoires de la didactique du français"* ،dans Recherches en Didactiques ، 2013/1 (n° 15). *Entretien avec Michel Dabène* ، Association REDLCT | « Recherches en didactiques » 2013/1 n° 15 | pages 137 à 14.

[26] محمد خاين (2017): "محاضرات في اللسانيات التطبيقية " ،من منشورات المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، ص 49 وأيضا : Denis Girard*. Linguistique appliquée et* (*didactique des langues*. Ed Armand Colin-Longman. Paris.1972. p.20. .

الفرنسي ، ففي مستهل مقال له بعنوان :"إشكالية استقلالية ديدكتيك اللغات " ، الصادر سنة 1989 ، يصرح في مستهله ، "أن ديدكتيك اللغات قد اختنقت بين الحدود المصطنعة المفروضة عليها من اللسانيات وعلم النفس " ، ويستطرد في مقدمته هذه التي يبني عليها دعوته "الانفصالية " ، بأنه "اكتشف أن التخصصات النظرية التي تمثل السند المرجعي لديدكتيك اللغات قد حدَّت من هامش مناورتها في التطبيق ، مما حرمها من الحرية الضرورية التي تمكن من اكتشاف هويتها ، نظرا لكون هذه التخصصات تستهدف أغراضا غير تلك التي هي من أهداف الديداكتيك " [27]

8) وكتعليق على تلك المواقف " الانفصالية " وتوخيا منا للطرح الموضوعي ، نورد رأيا معاكسا يعتنقه محمد خاين ، الذي يقول : " على الرغم من الجهود التي بذلها الباحثون الفرنسيون لأجل مأسسة حقل معرفي مستقل يُعنى بتعليم اللغات فقط ، إلا أن دعوتهم لم تغادر حدود الحيز الفرنكفوني ومن سار في فلكه ، وبقي هذا المجال ميدانا فرعيا من اللسانيات التطبيقية. وقد أثبتت الوقائع أن هذه الدعوة لم تجد لها أنصارا... فالتعليمية (الديدكتيك) بوصفها تخصصا إجرائيا وضروريا ، يمتلك مسارا في البحث والتفكير لأغراض عملية بكل تأكيد ، إلا أنه يبقى لسانيا صرفا ".
كما تبقى تلك الدعوة ،حسب خاين ، "محاولة تركيبية توفيقية عملت على الجمع بين اللسانيات التطبيقية و ديداكتيك اللغات في المشترك الذي لا خلاف فيه ، وأقرت لكل طرف الوضع الذي ينبغي أن يقف عنده .ولكن ما تجدر الإشارة إليه، أنها نشأت في السياق الفرنكفوني السويسري والمتأثر في بعض مكوناته بالمشروع الانفصالي ؛ النابع بدوره عن عقلية فرنسية تسعى دوما إلى التميّز وعدم التبعية العلمية للآخر المتفوق ، أي للعالم الناطق بالإنجليزية ".[28]

---

[27] Galisson Robert (1989). *"Problématique de l'autonomie en didactique des langues."* Contexte français. In : Langue française, n°82, 1989. p.96.

[28] عن محمد خاين (2019) : "اللسانيات التطبيقية من ملابسات النشأة إلى تشعّبات التطور"(بتصرف)، مجلة العمدة، كلية الآداب واللغات ، جامعة بوضياف ، عدد فبراير ، ص 30).

رابعا مجالات اللسانيات التطبيقية في علاقتها باكتساب اللغة

كما سنلاحظ نفس الاشكال المتعلق بطبيعة اللسانيات التطبيقية والتأرجح بين الاتصال و الانفصال ، لكن هذه المرة في علاقتها بالديدكتيك . إشكال يبرز مجددا عند محاولة حصر مجالاتها ، فقد حصرها بعض الباحثين المختصين في القائمة التالية :

1) اكتساب اللغة ؛
2) التعدد اللساني والازدواجية اللغوية ؛
3) التخطيط اللغوي؛
4) اللسانيات الاجتماعية ؛
5) اللسانيات النفسية ؛
6) علاج أمراض الكلام ؛
7) الترجمة ؛
8) المعجم والمعجمية ؛
9) علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء ؛
10)علم اللغة الحاسوبي (اللسانيات الحاسوبية)؛
11) أنظمة الكتابة (نظم كتابة اللغات) ...[29]

ومما يَلفِت النظر في هذا التصنيف ، أن اكتساب اللغة وتعلمها يحتل مركز الصدارة في انشغالات ل. ت . والذي سيطغى في فترات لاحقة ، على بقية المجالات الأخرى .

فحسب سمية جلايلي " يعتبر هذا المجال (اكتساب اللغة) من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية إن لم يكن أهمها على الإطلاق ، مما حدا بكثير من علماء اللغة إلى استعمال اصطلاح علم اللغة التطبيقي مرادفا لتعليم اللغات (اللغات الأجنبية على وجه الخصوص) وهذا المجال يعنى بكل ما له صلة بتعليم اللغات من أمور نفسية واجتماعية وتربوية،بما في ذلك الاتجاهات والطرائق المختلفة والوسائل المعينة من إعداد للمدارس والمناهج والمواد التعليمية والإشراف عليها .ويقول كريستال Crystal DM عن علاقة علم اللغة بتعليم اللغات : " صلة علم اللغة بهذا الميدان

[29] سامية جباري ،مرجع سابق، 2014، ص. 97.

أوضح من أن ندل عليها ، إذ يجب أن يكون من البديهيات أن الإنسان لا يستطيع أن يعلم أي لغة دون أن يعرف أولا شيئا ما عن هذه اللغة ".[30]
كما نلاحظ أن الجمعية الفرنسية للسانيات التطبيقية (AFLA) [31]، تقترّح قائمة من ثمانية عشر مجالا لهذه اللسانيات ،وتضع اكتساب اللغة في أعلى القائمة بل تذهب إلى إضافة مجالات لا نعثر عليها في قوائم أخرى ، وهي تعليم لغة الأم وتعليم لغة التخصص وتعليم اللغات الأجنبية ...، مما نعتبره نحن مواضيع ديدكتيكية بالأساس ، ووضعها ضمن مجالات ل.ت. يعني واحدا من أمرين إما اختفاء اللسانيات التطبيقية/التربوية واندماجها في ديداكتيك اللغات (كما حدث في العديد من الجامعات الفرنكفونية) أو العكس، أي الانتهاء من الحديث عن هذه الاخيرة (د.ل.) لنترك المجال للسانيات المطبقة في التعليم لتهتم وتستأثر بالموضوع . وإن كنا نفضل عدم التمسك بأحدهما على حساب الآخر و التريث للبحث بينهما ،عن طريق ثالث بديل كما سنرى لاحقا.

---

[30] Crystal DM: *Directions in applied linguistic*, Academic Press, 1988 p-24.
: عن سمية جلايلي (2017): " اللسانيات التطبيقية مفهومها و مجالاتها "، مجلة الأثر، منشورات المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة ، الجزائر ،العدد 29 ديسمبر 2017)..

[31] نراجع منشورات الجمعية على موقعها *Association française de linguistique appliquée*. afla-asso.org/ .

خامسا اللسانيات التطبيقية ومخاطر التشويش الباراديكمي[32]

لابد أن نحذر مجددا مما نسميه بالتشويش الباراديكمي والذي يعني بالأساس التأرجح في البحث العلمي بين التخصصات وعدم وضوح وثبات المنطلقات النظرية والمرجعيات المنظورية وأن نحذر من الخلط الذي يمكن أن نقع فيه ، بين هذا الحقل المعرفي أي اللسانيات التطبيقية وبين ديداكتيك اللغات وهما وعلى الرغم من كل التحفظات ،حقلان متمايزان ، الأمر الذي يفرض علينا ضرورة تأكيد الفرق بينهما.وحتى عندما نكون مضطرين للحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان الديدكتيك ، يقتضي ذلك بالضرورة تبني منهجية حديثة ورؤية متطورة عن مصطلح ل.ت. وتحديد المبادئ الأساسية لهذا العلم ومجالاته ، قبل الحديث عن علاقته بتعليم اللغات.

وعطفا على ما سبق أن قلناه في تعريف اللسانيات التربوية ،ولغاية التأكيد على التمييز المبدئي بينها وبين ديدكتيك اللغات ، نستأنس هنا بتعريف عبده الراجحي في كتابه "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية " ، قائلا : "إنه علم مستقل بذاته ،له إطاره المعرفي الخاص ، ومنهج ينبع من داخله يهدف إلى البحث عن حل لمشكلات لغوية، إنه استعمال لما توافر عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة الأعمال التي تكون اللغة العنصر

---

[32] من **مظاهر** التشويش الباراديكمي كذلك "ضعف النظامية" ، و نعني به عدم الأخذ بمنهج محدد وبنظام منسجم ،في النظر إلى المادة المدروسة من جمع وترتيب وتفسير وتحليل . بطبيعة الحال للباحث أن يختار المنهج الذي يراه مناسبا لكن شريطة الالتزام به في العمل كله ، وتحاشي العشوائية في تفسير المادة ، واختيار المصطلحات والأدوات. وارتباطا بذلك يكمن التشويش أيضا في "انعدام التماسك " ، والمتمثل في وجود التناقض في المنهجية المتبعة وبين الأجزاء المختلفة للدراسة و كثرة المصطلحات وتعددها للمفهوم الواحد والميل نحو الإبهام . وخاصية أخرى مهمة قد تسبب التشويش في كل بحث علمي ، سواء في مجال اللغة أو غيرها من المجالات ، تكمن في عدم مراعاة البيئة التي نشتغل فيها والمنقول إليها إشكاليات البحث ، فالسياق الغربي مثلا ، في تعاطيه مع اللغة مختلف عن سياق الثقافة العربية. (راجع: كمال بشر، "التفكير اللغوي بين القديم و الجديد " ، دار غريب ، القاهرة. 2005).
ومن **عوامل** التشويش في نظرنا ، عدم توفر منظومة التعليم والتكوين ، على فلسفة تربوية واضحة المقاصد، فلسفة تمتلك تصورا عن الإنسان/المواطن الذي نستهدفه وكذا عدم التوفر على استراتيجية مخططة لمشروعنا التربوي برمته ؛ فضلا عن الضعف في التكوين الأساسي والمستمر للمخططين المسئولين عن اتخاذ القرار وللباحثين أنفسهم وعموم التربويين ، وعدم الالتزام بشروط ومعايير البحث العلمي ، والتهافت على استيراد النظريات الجاهزة.

الأساسي فيها. إنه ميدان تلتقي فيه مختلف العلوم التي تهتم باللغة الإنسانية من مثل اللسانيات واللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية وعلمي الاجتماع والتربية ، إنه واحد من الحقول المعرفية التي تقوم على أبحاث متعددة التخصصات."[33]

وإذا كان علم اللسانيات ، علما نظريا يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري والتعرف على أسراره ، فإن علم تدريس اللغات (د.ل.) علم معياري تطبيقي ،شبيه إلى حد ما باللسانيات التطبيقية ،هذا إذا كان من الضروري أن نستمر في الحديث عنها في التربية والتعليم كعلم مستقل ، علم يهدف إلى تيسير تعليم اللغات سواء كانت لغة المنشأ أو مما يكتسبه الفرد من لغات أجنبية.

و الأمثلة كثيرة عن التشويش البارادايكمي والذي قد نسقط فيه (الممارسين والباحثين منا على حد سواء) بسبب التردد بين العديد من المجالات والفروع و عدم وضوح التخصص الذي نشتغل فيه ، واستمرارنا في الادعاء بأننا ننتج النماذج و نبدع النظريات، ادعاء يحول بيننا وبين الإبداع الحقيقي والملائم للسياق والمستجيب للأولويات ، فنسكن إلى النقل و الاستيراد ، مما يزيد خلفياتنا النظرية وتوجهاتنا المنهجية اضطرابا وتفككا.

من هذه الأمثلة :

1) ما نعثر عليه في دراسات عبد العزيز قريش الذي يتبنى تعريفا للسانيات التطبيقية والتي يجعل منها كل شيء ولا شيء :

"اللسانيات المدرسية التطبيقية المغربية ، هي تطبيق المعرفة اللغوية إجرائيا وواقعيا على المشاكل والقضايا والإشكالات والمستجدات اللغوية الحاصلة فعلا في الممارسة الصفية المدرسية طلبا لمقاربتها وحلها و معالجتها ، واستيفاء لأثرها على ناتج التعليم/تعلم فضلا عن ترصيد المعرفة اللغوية المتعلقة بهذه المشاكل وهيكلتها في أطر نظرية للاستفادة منها ".

و يزداد الأمر غموضا ،عند محاولة قريش التمييز بين اللسانيات المدرسية التطبيقية وهي في نظره ،"مجال متعلق بالمدرسة فقط ، بمعنى ما يقع في المدرسة من مشاكل وقضايا تتعلق بتدريس اللغة ، وهو ما يمنح هذه اللسانيات حدودا ، مكانيا وزمنيا و وجوديا ، معينة "، وبين ما

---

[33] عبده الراجحي (2000): "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص. 8-20.

يقع خارج المدرسة (في الأسرة مثلا) و"هو مجال تعليمي بصفة عامة يمكن أن تختص به (ما يسميه) اللسانيات التعليمية التطبيقية ".[34]

2) مثال آخر عن التأرجح وربما التيهان بين أكثر من تخصص واحد ، نجده عند سامية جباري والتي تصرح في معرض وصفها للعلاقة ما بين ل.ت. و د.ل. "بأن ما يثير الانتباه حقيقة هو أنّ الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية (ديدكتيك) اللغات قد تطوّر بشكل كبير في السنوات الأخيرة ، حيث انصرفت الأذهان لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية وتباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها، إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية الساعية إلى ترقية الأداءات الإجرائية في حقل التعليمية ، ممّا جعلها تكتسب الشرعية العلمية لتصبح فرعا من مباحث اللسانيات من جهة، وعلم النفس من جهة أخرى، فاحتلت مكانتها بجدارة بين العلوم الإنسانية. فالحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات يقتضي بالضرورة المنهجية الحديث عن مفهوم اللسانيات التطبيقية وتحديد المبادئ الأساسية لهذا العلم ثم علاقتها بتعليم اللغات " [35].

3) مثال ثالث عن التداخل والتشابك ومخاطر التشويش ، نعثر عليه في الندوات التي تنظمها بعض كلياتنا وما ينتشر في شعبها اللغوية من مقررات ووحدات. فقد نظم مختبر الأدب واللسانيات والترجمة بكلية الآداب (بنمسيك بالدار البيضاء)، ندوةَ طلبة الدكتوراه في اللسانيات في دورتها الثانية ،(ماي 2014) ، بمشاركة جامعات مغربية و أجنبية ، قدم فيها 32 بحثا . ومما ورد في الورقة التمهيدية للندوة :

" ... ما يميز هذه الدورة ، انفتاحها على بعض الموضوعات

الجديدة ومن هذه الموضوعات ما يرتبط باللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات والاتصال اللغوي والدرس اللغوي في الكتاب المدرسي والتداخل اللغوي في المدرسة ومقاربة الترجمة لغويا والسياسات اللغوية ؛ ومنها ما يتصل بالخصائص التوزيعية لبعض الظواهر اللغوية وبالسياق والتواصل والبنيات التصورية و سيرورات توليد الألفاظ والنظريات

---

[34] عبد العزيز قريش (2018):"البحث التربوي الميداني أساس تأصيل اللسانيات المدرسية التطبيقية".:

(مقالة منشورة في : Actualités 25 juillet 2018).

[35]سامية جباري (2014): " اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات " ، (طبعة مختصرة) مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود المعمري ، المجلد الخامس،العدد 21،السنة 2014، ص.ص. 93-108.

الصرفية الملائمة لبنية الاشتقاق في العربية."[36]
لكن هذا الهاجس الانفتاحي و التوليفي ، الذي لازم طبيعة اللسانيات التطبيقية وتطورها ، الهاجس الذي يروم الوصول إلى تعريف جامع مانع ، وإلى التوليف ما بين المشترك من التخصصات ، قصد إحداث حالة توافق، هو هاجس يؤدي في نهاية التحليل ، إلى الاعتقاد في أنه وعلى الرّغم من المحاولات التركيبية والتي كثيرا ما لاحظناها حتى عند اللغويين ، فإن اللسانيات التطبيقية ستفقد هويتها و تتسع مجالاتها إلى حد التشتت و الانحلال. و يؤكد ألان ديفيز Alan Davies هذا الطرح، فبعد استعراضه لعدد كبير من التعريفات لل.ت. وآراء الباحثين عند محاولتهم ضبط إطارها المفاهيمي ،يؤكد " أنها ظلت تعاني مشكلة تعريف ومشكلة هوية ، فهي تدل على أشياء كثيرة لكثير من الناس ، وإن طابعها البين تخصصي أدخلها دائرة التركيب والتوليف ما بين جملة من البحوث (دائرة أقرب إلى الدوامة في نظرنا)، مما نجم عنه أن أضحت خليطا من تخصصات عدة " ، ضدا عن أبسط شروط التخصص المطلوبة علميا.
إن النظر في جهود تحديد الأهداف واختيار الكفايات وضبط المحتوى اللغوي الذي يقدم للمتعلم في العادة ، من حيث الكم والكيف ، وكذا النظر في نوع الطرق والوسائل التي تستعمل لتبليغ ذلك المحتوى وتحقيق بالتالي الأهداف ، والنظر كذلك في أسلوب المدرس في التطبيق أي أسلوبه في أداء هذه الطريقة أو تلك ، تبعدنا كلها شيئا فشيئا عن اللسانيات ؛ ذلك أن هذه المواضيع والمهام هي في نهاية التحليل مواضيع من صميم اهتمامات الديدكتيك و ديدكتيك اللغات ،الأمر الذي قد يسقطنا في حالة من الشك والغموض ، كلما تعددت اللسانيات التطبيقية/التربوية حدودها وتطاولت على انشغالات الديدكتيك مستعملة نفس عدتها (من مصطلحات و نماذج ووسائل وأدوات...) ، مما يفقدها هويتها ،خاصة على مستوى البحث النظري الأكاديمي.
والحقيقة أن ذلك التأرجح لم يحصل فقط بين ل.ت. و د.ل. بل حصل كذلك بين اللسانيات التطبيقية وعلوم أخرى مثل علم النفس . فبعد ظهور اللسانيات التطبيقية/النفسية ، برزت إشكالية المجال والحدود ،وبرز من يعتبره مجالا من مجالات علم النفس ، في حين لم يجد آخرون ،أمثال حسيب شحادة ، أي حرج في تسميته سواء "بعلم اللغة النفسي ، أو علم النفس اللساني/اللغوي psycholinguistique والذي يدرس اللغة البشرية الطبيعية بوصفها ظاهرة نفسية ذات صلات بفضاءات أخرى في النفس

[36] مختبر الأدب واللسانيات والترجمة بكلية الآداب (بنمسيك بالدار البيضاء)، ندوة: "طلبة الدكتوراه في اللسانيات "، نشر في أون مغاربية ، يوم 21 - 05 – 2014 .

البشرية. ويرمي هذا العلم حسب شحادة " إلى دراسة العلاقة القائمة بين اللغة والفكر وكيفية اكتساب اللغة ، (كيفية فهم الكلمات والجمل وسرعة ذلك وصعوبات الفهم والمعجم الذهني). كما تندرج تحت علم اللغة النفسي مواضيع من مثل، الازدواج اللغوي وثنائية اللغة وعلاقتهما بالذكاء و الشخصية ، ونظرية الأسلوب والتطرّق لدراسة أمراض اللغة وعيوب الكلام المختلفة المسبّبة للحن صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا ودراسة اللغة الانفعالية وكيفية تعلّم اللغات الأجنبية.[37]

في حين يؤكد عبد العزيز العصيلي في تقديم كتابه " علم اللغة النفسي" ، على أن هذا "الكتاب جديد في محتوياته التي تهم المتخصصين في اكتساب اللغة وتعلمها و تعليمها ، سواء أكانت لغة أماً أم لغة ثانية أم أجنبية. ويتميز الكتاب بتناوله للقضايا اللغوية من منطلق لغوي نفسي "باعتبار أن علم اللغة النفسي فرع من فروع علم اللغة ، وليس فرعاً من فروع علم النفس ".[38]

علما أن علم النفس ، وخاصة علم نفس النمو وكما هو معلوم ، يدرس بدوره اكتساب اللغة والنمو اللغوي و معيقاته واضطرابات وأمراض اللغة في اكتسابها ونموها في مختلف مراحل الحياة. كما يهتم علم نفس التعلم بدوره باكتساب اللغة وبمختلف العمليات الإدراكيّة المتعلقة باللغة.

وهنا نلاحظ من جديد،مدى التجاذب بين العلوم حيث يندرج علم اللغة النفسي من منظور علماء اللغة ، ضمن تخصصات علم اللغة التطبيقي، في حين يتجه علماء النفس إلى اعتباره فرعا من فروع علم النفس المعرفي.psychologie cognitive [39]

لكل ذلك ، فإننا ننبه من جديد ودون كلل ، من خطر السقوط فيما نسميه بالتشويش الباراديكمي والذي يعني بالأساس التأرجح بين العلوم والتخصصات وعدم وضوح وثبات المنطلقات النظرية والمرجعيات النموذجية و المنظورية ، لدى العديد من الباحثين وفي كل المجالات ، وما يسميه محمد المدلاوي المنبهي"بانقطاع السند و القطيعة الاصطلاحية و المفاهيمية ".[40]

---

[37] بتصرف عن حسيب شحادة 2014، "حول علم اللغة النفسي"، في موقع الحوار المتمدن26/ 1 / 2014

[38] عبد العزيز العصيلي (2006) ، في تقديم كتابه :" علم اللغة النفسي" ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض.

[39] أسماء حزام (2013): "بحث حول علم النفس اللغوى" جامعة الامير سطام بن عبد العزيز،ص.18.

[40] محمد المدلاوي المنبهي (1986): "اللسانيات العربية المعاصرة ما بين البحث العلمي وتهافت التهافت ". دراسات أدبية ولسانية ؛ فاس - المغرب ، ع 3 ، 1986 ، ص. 57-110.

فضلا عما يمكن أن يُسقِط الباحثين والممارسين في ما يسميه مصطفى إستيتو "بالمنزلقات الديدكتيكية "، و يقصد بها المخاطر التي تزج بمفاهيم المعرفة العلمية في دوامة التشويه والخروج بها عن جوهرها ومقاصدها،خاصة عندما نسعى لتحويلها إلى معارف ميسَّرة و نقلها وتلقينها للمتعلمين في المدارس.[41]

تشويش يستفيد منه المدعون ، وهم كثر ، لترويج خطابات تحسب على اللسانيات أو على الديدكتيك بحكم عناوينها ، على الرغم من كونها ليست من هذا ولا ذاك ، " إنها محض لغو لا مضمون له ". إن اللسانيات و الديدكتيك باعتبارهما من العلوم الإنسانية ، غير محصنتين ضد ما يسميه المدلاوي " بالشعوذة الأكاديمية " ، الأمر الذي يجعل الكثير من الكتابات التي تحسب عليهما ، سببا في نفور الناس منهما.

---

[41] مصطفى إستيتو (2012): "ديداكتيك اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية بين التصوُّر والممارسة، مقاربة توليدية"، بحث لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط. ص. 26 – 29.
نراجع أيضا : خالد الأشهب ومحمد الراضي (2006) :"اللسانيات ووضع الدرس اللغوي بالمدرسة المغربية: مقاربة أولية"، أبحاث لسانية، المجلد: 11، العدد 1/2 ديسمبر، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط. ص: 77

سادسا الطريق الثالث : من أجل تأسيس نموذج بديل (النموذج التفاعلي)

لن نعمل هنا على عرض مفصل لهذا النموذج البديل الذي نقترحه كحل للإشكال، خاصة وأننا ما زلنا في الخطوات الأولى لإعداده و تجريبه ، في إطار مجموعة بحث متعددة التخصصات كما أسلفنا. لكننا سنعمل الآن، على استعراض بعض الحيثيات والأفكار الموجهة التي قد تمهد و تبرر الدعوة لهذا النموذج.

لقد كان من الطبيعي إزاء ما لاحظناه من تضارب في الآراء و المواقف،أن تطرح من طرف الباحثين وعموم المربين، الكثير من التساؤلات الحائرة حول العلاقة الشائكة بين ل.ت.و د.ل.، من مثل : "لماذا لا نتحدث فقط عن ديدكتيك اللغات،بدلا من الحديث عن اللسانيات التطبيقية ؟". معتقدين أنهم بذلك سيزيلون الكثير من الغموض واللبس ويمنحون لتخصص د. ل. المكانة التي تستحقها وهم يطبقون في ذلك المقولة "كم من مشكلة حللناها بتركها".

ونتساءل نحن بدورنا ، ألا يكون بإمكاننا إيجاد طريق ثالث مغاير أو نموذج بديل ؟ دون السقوط في التشويش والخلط الذي رددناه في مجمله لغياب الوضوح البراراديكمي.

نموذج قد يستدعي الجمعَ على مستوى الممارسة ، بين النظريات اللسانية والتطبيقية منها على وجه الخصوص و ديدكتيك اللغات ، لكن دون التضحية بأحدهما على حساب الآخر عندما يتعلق الأمر بالبحث وبأسسه النظرية و منظوراته . وفي هذه الحالة ، ستكمن الاضافات التي ستقدمها اللسانيات إلى الديدكتيك، في تعزيز جانب الممارسة الميدانية بتشخيص صعوبات المتعلمين اللغوية والتواصلية (بمختلف أنواعها ودرجات خطورتها) ورصد أخطائهم اللغوية وتيسير سبل إيجاد الحلول لها و للمشكلات التي تعوق اكتسابهم للغة. إضافات ستغدو من المجالات الأساسية للسانيات التطبيقية-

التربوية ، فتساهم بالتالي في مد ديدكتيك اللغات بما يساعدها على تطوير مناهج و طرق تدريس اللغات (الأولى أو الثانية) في مختلف الأسلاك التعليمية دونما الحاجة للتضحية بأي منهما .

وضمن هذا السياق، يذهب أشرف سليم إلى ما يمكن أن يعزز رأينا ، عندما يقول : " أدى الانفتاح على اللسانيات ، خاصة اللسانيات التربوية،

إلى ظهور فرع آخر من هذا العلم و هو اللسانيات التطبيقية الذي كان أكثر الطرائق إجرائية في تعليم اللغات ، مما حذا بكثير من علمائنا اللغويين في الوطن العربي إلى تبني هذا العلم في المعاهد و الجامعات العربية ، منذ أواسط القرن الماضي ، ذلك لأن هذا العلم لا يقدم خدمة للناطقين بلغة ما و إنما يقدم أيضا خدمة لغير الناطقين بلغة التعلم الراغبين في تعلمها ويقوم هذا العلم بالتحديد،على إيجاد حلول للمشكلات التي تعوق تعلم اللغة والبحث عن تفسيرات موضوعية لها و تيسير تعليم اللغة للناطقين بها أو بغيرها " [42]

ويتضمن رأينا الهادف إلى شق طريق ثالث ما بين الاتصال و الانفصال (بين ل.ت.ود.ل.)، رسما واضحا لما ينبغي أن تتوقف عنده اللسانيات من حدود كلما باشرت موضوع تعليم اللغة واكتسابها ، مما قد يساعد في تأسيس النموذج البديل المنشود.

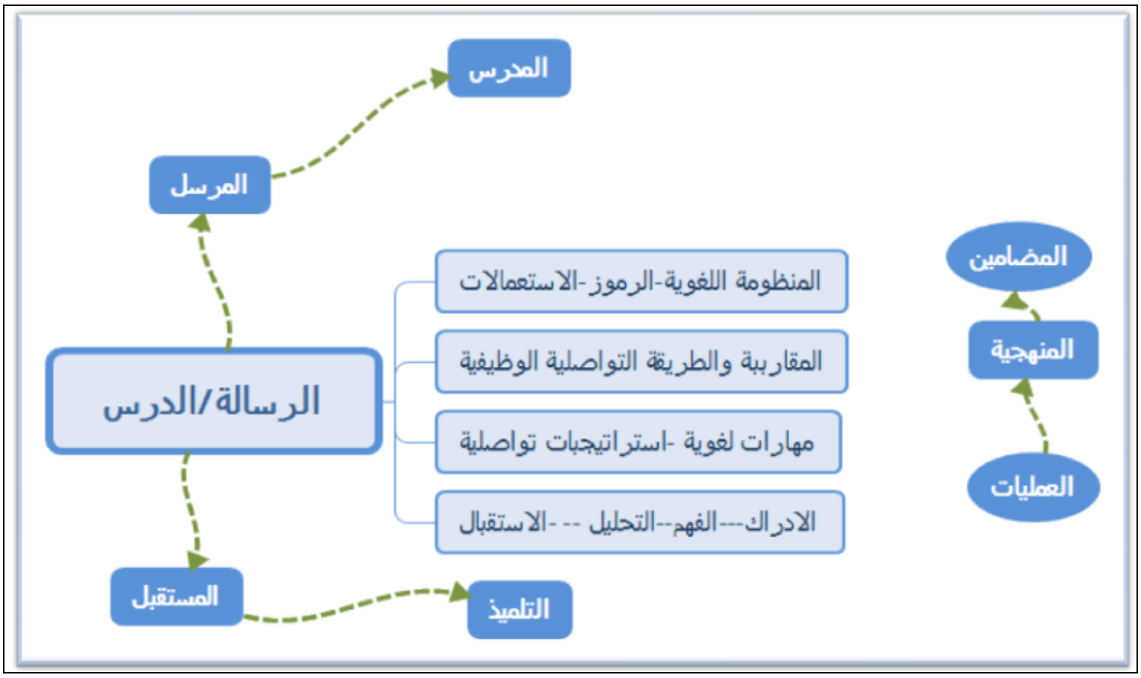
لا أحد يشك أبدا ، في الخدمات الجليلة التي تقدمها اللسانيات في مجال تعليم اللغات بشكل عام ، والمتمثلة بالأساس في إقدار المتعلم على ما يسميه الباحثون بالتواصل اللغوي والذي لا يتأتى إلا بتمكين المتعلم من قدر من الاستقلالية في التعلم ، ثم بالإلحاح على تقديم شواهد لغوية قريبة من واقعه ، على خلاف ما يحصل في أغلب حجرات الدرس ، حيث تقدم مواد اللغة كالنحو مثلا ، بطرق وأمثلة لا تناسب أذهان التلاميذ وبعيدة عن واقعهم و لا تتلاءم مع ميولا تهم و أنماطهم في التفكير.

وهكذا حظي مجال تعليم اللغة وتعلمها باهتمام اللسانيين التطبيقيين أكثر من غيره ، و كما لاحظ معدو الورقة التمهيدية للندوة الدولية الأولى للسانيات التطبيقية العربية ، "فإن ذلك الاهتمام لا يقتصر على العربية ، بل يصدق على أغلب اللغات المتعلمة". ويرجعون السبب في ذلك إلى "أن متعلمي اللغة العربية يشتكون من ضعف في المهارات الأربع (السمع ، المحادثة ، القراءة ، الكتابة) ولو بعد سنوات من الدرس والتحصيل. إن هذا الأمر يستدعي مساءلة المناهج الدراسية والمقررات على ضوء نتائج التحليل اللساني للغة العربية ، والبحث فيما إذا كانت موافقة لما هو متعارف عليه بين أهل الاختصاص . ولأجل ذلك ، فإن الباحثين مدعوون

---

[42] أشرف سليم (2014):" استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية" مقالة نشرت في جريدة العلم ، عدد يوم 19 - 01 - 2014

إلى تقديم مناهج جديدة لتدريس مختلف المستويات اللسانية للغة العربية ، من معجم وصرف وتركيب ودلالة و أصواتيات ... وما إلى ذلك " .[43]



خطاطة أولية بجانب من النموذج اللساني-التدريسي
(النموذج التفاعلي)

تبين عناصر من التفاعل الممكن بين اللسانيات التطبيقية و ديداكتيك اللغات باعتماد المقاربة التواصلية ، نقدمها كمثال فقط ،على ما نحن بصدده في مشروع "النموذج البديل".

[43] بتصرف عن الورقة التمهيدية للندوة الدولية الأولى "للسانيات التطبيقية العربية : الإشكالية ، الأهداف ، المحاور والضوابط" ،جامعة محمد الخامس بالرباط – معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، الرباط ، المغرب،27 أكتوبر 2017).

وفي هذا السياق قدم اللسانيون المغاربة نماذج مائزة ، تأكد ضرورة الانخراط في دعوتنا للبحث فيما نسميه بالطريق الثالث والهادف إلى فك الارتباط بين العلمين (ل.ت.و د.ل.) وإحداث في نفس الآن ، قدر من التفاعل المتوازن بينهما. مما يؤكد أهمية الاستفادة من أبحاث اللسانيات المغربية الحديثة كاللسانيات الوظيفية مع أحمد المتوكل واللسانيات التوليدية الحديثة مع عبد القادر الفاسي الفهري ، بهدف الخروج بمكون الدرس اللغوي من الطرائق التقليدية التي تتوخى الشحن ، دون ربط التلميذ بالسياق التداولي الذي يمكن أن يستثمر فيه قاعدة نحوية اكتسبها وتبين في نفس الآن الطبيعة الجمالية للنحو العربي .[44]

لكن لابد من التذكير مجددا ، بضرورة الانتباه لمسألتين هامتين:

- **أولاهما** ، عدم الهرولة والافتتان بكل ما هو مستورد من نظريات ،فقد انتبه موسى الشامي مبكرا لأهمية توظيف بعض النظريات اللسانية في تدريس اللغات واللغات الأجنبية على وجه الخصوص ، لكنه يحذر في نفس الآن من التهافت بقوله "إن الوضعية اللغوية بالمغرب تحتم علينا أن نحتاط كثيرا من التطبيق العشوائي لما تأتينا به كتب اللسانيات التطبيقية من الغرب بخصوص تدريس اللغات الأجنبية ... وأعتقد أن طريقة كالطريقة التواصلية التي جاءت بها اللسانيات التطبيقية حديثا و التي تتسرب إلى أقسامنا دون تفكير مستقبلي في خلفياتها " الإيديولوجية " لن تسهل علينا عملية إثبات هويتنا الوطنية".[45]

[44] انظر كتاب أحمد المتوكل (2006): "المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول والامتداد"، دار الأمان الرباط، ، وكذلك كتابه (2013):"آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي "،جداول للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت.. وكتب عبد القادر الفاسي الفهري ومنها على سبيل المثال :" اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1985.و" ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية"، :دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.2010 .

[45] موسى الشامي (1987): "اللسانيات التطبيقية إلى أين ؟"، نص محاضرة ألقيت ضمن الأنشطة الثقافية لكلية علوم التربية بالرباط. ونشرت في " العلم الثقافي" عدد31 أكتوبر1987 .

- وثانيهما ، الحذر من التخبط الأكاديمي ، فرغم التداخل بين هذين التخصصين (ل.ت. و د.ل.) والتكامل بينهما وتبادل التأثير والتأثر ، لابد من احترام الحدود النظرية والمنهجية التي يفرضها كل تخصص والمجالات التي يختص بها وإلا سنسقط في دوامة من الغموض والالتباس .

خاتمة

يعتبر مصطلح اللسانيات التطبيقية ،كما أوضحنا ، مصطلحا/تخصصا إشكاليا ، حيث يصعب تعريفه ، وتضاربت حوله الآراء والمواقف ،من حيث نشأته وتطوره و من حيث مضمونه والمجالات التي يشملها في البحث و الممارسة . فقد عرف توجهات متعددة ومتناقضة في الكثير من الأحيان ، حيث وجدنا من يرفض الاعتقاد السائد بأن علم اللغة التطبيقي مرتبط بعلم اللغة النظري أو هو تطبيق لنظرياته.

وفي المقابل وجدنا من يعرف ل.ت. بأنها تطبيق لما جاءت به اللسانيات النظرية من مقترحات لحل مشاكل عملية متصلة باللغة.وهناك من يختزل هذا العلم في علم آخر ربما ولد من رحمه أو على أقل تقدير نشأ في أحضانه وهو ديداكتيك اللغات ، فيدعو إلى الكف عن الحديث عنه كعلم مستقل. كما أثيرت العديد من الاشكالات حول ل.ت. بما فيها اللسانيات التربوية التي صعب نظرا لكثرتها ،تفصيل الحديث عنها في هذه الدراسة. كما لم يسلم مصطلح/تخصص ديدكتيك (ما نسميه بعلم التدريس) بدوره ، من الكثير من الجدل و التجاذب ، سواء في تعريفه وضبط مجالاته وفروعه (بما فيها ديدكتيك اللغات)، أو في علاقاته وتفاعلاته مع العلوم الأخرى المرتبطة بموضوع التدريس. كما سيعرف الكثير من "المضايقات" ، ليس فقط من بعض من يتحمس للسانيات التطبيقية/التربوية كما رأينا ، بل ومن غيرهم من الباحثين الذين لم يتمكنوا من التخلص من العديد من المفاهيم الفرنكفونية الغامضة وفي مقدمتها مفهوم "البيداغوجيا".

يتعين إذن علينا كتربويين (باحثين و ممارسين) أن نلم بكل هذه الاشكالات والتطورات وما واكبها من بحث وجدال ، قبل ان نتحدث بنوع

من التسرع عن العلاقة بين تلك التخصصات المرتبطة سواء باللسانيات أو بعلم التدريس و قبل الحديث الإنشائي عن تبادل التأثير و التأثر بينها.
و يجب على القائمين بالشؤون التربوية والمخططين منهم للمناهج على وجه التحديد، عند قيامهم بإعداد المقررات الدراسية التي تهتم بتعليم اللغة العربية وغيرها من اللغات،الانفتاح على الباحثين في اللسانيات بقدر انفتاحهم على الباحثين في الديدكتيك،مع الحرص على تجنب الخلط والحذر من جميع أسباب التشويش .

نحن ندعو إلى ضرورة الانفتاح ، الانفتاح على اللسانيات عموما واللسانيين في بلادنا على وجه الخصوص ، و التي تعد من خيرة البلدان التي أنجبت علماء لغويين كبار، أمثال إدريس السغروشني وأحمد العلوي وأحمد المتوكل وعبد القادرالفاسي الفهري وأحمد بوكوس و مبارك حنون ومحمد الحناش وعبد العلي الودغيري... وغيرهم كثير،برعوا في هذا العلم بمختلف مشاربه وتفرعاته ومجالاته ولغاته وتطبيقاته التربوية ، ينهل من أعمالهم الكثير من الجامعات المغربية و العربية ، كما ينهل من أفكارهم ونظرياتهم العديد من المربين ومن الاساتذة الباحثين في علوم التربية و التدريس و في علم تدريس اللغات على وجه الخصوص .

لكن لابد أن نحذر مجددا ، مما قد يحدثه التهافت على الانفتاح والنقل ، سواء من قبل علماء اللغة أو علماء التدريس ، دون ضوابط ودون مراعاة لأبسط شروط البحث العلمي ومقتضيات السياق وربما بدعوى تداخل ألاختصاصات وتكامل العلوم،من خطر السقوط فيما نسميه بالتشويش الباراديكمي والذي يعني بالأساس التأرجح بين التخصصات وعدم وضوح وثبات المنطلقات النظرية والمرجعيات لدى العديد من الباحثين وفي كل الميادين .

إننا نلاحظ نوعا من عدم الاستقرار العلمي ونوعا من القطيعة بين الباحثين، وقد لا نغالي إن قلنا بأن القطيعة قد يعاني منها الباحث الواحد نفسه والذي يتيه بين العديد من الاختصاصات ويغازل الكثير من النماذج والمنظورات و قد يفتقر إلى الوعي بأهمية الباراديكم الناظم للمفاهيم والتصورات وما يترتب عنها من حدود فاصلة وعلائق بين مجالات البحث في اللغة والمجتمع و الإنسان، مما يزيد في تعميق إشكالية الخلفية النظرية للبحوث و الأسس العلمية للمناهج وللممارسات التربوية .

المراجع

-**الأشـهب خالـد والراضـي محمد** :(2006) "اللسـانيات ووضـع الـدرس اللغوي بالمدرسـة المغربيـة: مقاربـة أوليـة"، أبحـاث لسـانية، المجلد: 11، العدد 1/2 ديسمبر، معهد الدراسـات والأبحـاث للتعريـب، الربـاط. ص. 77.

- **آيـت أوشـان علـي** (2014): "اللسـانيات والتربيـة: المقاربـة بالكفايـات والتـدريس بالمفـاهيم " . دار أبـي رقـراق للطباعـة والنشـر. الربـاط. ط1. ص70

- **إستيتو مصطفى** (2012): "ديداكتيك اللغة العربية بالمدرسـة الابتدائيـة بين التصوُّر والممارسـة، مقاربـة توليديـة"، بحث لنيل شـهادة الدكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط. ص:26 ـــ 29..

- **البوشـيخيي عزّ الـدين** (2018) :"خـرائط المعرفـة اللسـانية وزوايـا النظـر" ، عـرض فـي سيمنار أسـبوعي ينظمـه المركز العربـي للأبحـاث ودراسة السياسات في الدوحة ، (28 فبراير 2018).

- **بشـر كمـال** (2005): "التفكيـر اللغـوي بـين القـديم و الجديـد " ، دار غريب ، القاهرة.

- **تشومسكى نعوم**: "جوانب من النظريـة النحويـة " ، عن ابراهيم طلبه سلكها :" الكفاءة والأداء اللغويان عند تشومسكى"، في صحيفة المثقف ، بتاريخ 11مارس2017.

- **ترادجل بيتر** (2017) :"السوسيولسانيات"،مدخل إلى دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"،ترجمة محمد كرم الدكالي، ، منشورات إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء .

- **جباري سامية** (2014): "اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات"،جامعة الجزائر 1، ص.93.

- **جبـاري سـامية** (2014): " اللسـانيات التطبيقيـة وتعليميـة اللغـات " ، (نسـخة مختصـرة) مجلـة الممارسـات اللغويـة، جامعـة مولـود المعمـري ، المجلد الخامس،العدد 21،السنة 2014، ص.ص. 93-108.

- **جلايلي سمية** (2017): " اللسانيات التطبيقية مفهومها و مجالاتها "، مجلة الأثر، منشورات المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة ، الجزائر ،العدد 29 ديسمبر 2017.

- **حزام أسماء** (2013): "بحث حول علم النفس اللغوى" جامعة الامير سطام بن عبد العزيز،ص.18.
- **حسني خاليد** (2014): " مدخل إلى اللسانيات المعاصرة "، مكتبة الشيخ حسن ،وجدة ، ص:88.
- **حمداوي جميل** (2015): مقالة "اللسانيات الاجتماعية " ،شبكة الألوكة ،2015/7/2
- **خلاف مسعودة** (2013): "دروس في اللسانيات التطبيقية " ، قسم اللغة والأدب العربي جامعة جيجل ، الجزائر، ص 7.(مطبوع مستنسخ كوثيقة عمل موجهة للطلبة والباحثين تحت عدد : N° 03KHM, 2013).
- **خاين محمد** (2017):"محاضرات في اللسانيات التطبيقية " ، من منشورات المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، ص 49 .
- **خاين محمد** (2019): "اللسانيات التطبيقية من ملابسات النشأة إلى تشعّبات التطور"، في مجلة العمدة، كلية الآداب واللغات ، جامعة بوضياف ، عدد فبراير 2019 ، ص 30.
- **الدريج محمد** (1984): "ما هي الديدكتيك ؟ "، مجلة "التدريس " (العدد السابع)، التي تصدرها كلية علوم التربية بجامعة محمد الخامس بالرباط. ص.48.
- **الدريج محمد** (2003): "مدخل إلى علم التدريس : تحليل العملية التعليمية "،دار الكتاب الجامعى ، العين ، الإمارات، ص.28 .
- **الدريج محمد** (2011) " عودة إلى تعريف الديدكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل "، مجلة علوم التربية ، العدد : 47 ، ص 18..
- **سليم أشرف** (2014):" استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية" مقالة نشرت في جريدة العلم ،
عدد يوم 19 - 01 – 2014 .
- **شحادة حسيب** (2014)، "حول علم اللغة النفسي"، في موقع الحوار المتمدن- 2014 / 1 / 26 .
- **الشامي موسى** (1987): "اللسانيات التطبيقية إلى أين ؟"، نص محاضرة ألقيت ضمن الأنشطة الثقافية لكلية علوم التربية بالرباط. ونشرت في " العلم الثقافي" عدد31 أكتوبر1987 .
-**الراجحي عبده** (2000): "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص. 20.
- **طلبه سلكها ابراهيم** : "الكفاءة والأداء اللغويان عند تشومسكى"، في صحيفة المثقف ، بتاريخ 11 mars 2017 .

- **طلبي رشيد** (2019): " اللسانيات التربوية وتدريسية اللغة العربية "،مداخلة في ندوة تآلفت حول أعمال علي آيت أوشان ، نظمتها المديرية الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بفاس. (غيرمنشورة ورقيا).
- **العصيلي عبد العزيز** (2006)، في تقديم كتابه :" علم اللغة النفسي" ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض .
- **عياد حنا سامي** (2007):"معجم اللسانيات الحديثة "، مطبعة المساحة بالقاهرة ، ص. 184.
- **الفاسي الفهري عبد القادر** (1985):" اللسانيات واللغة العربية"، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء .
- **الفاسي الفهري عبد القادر** (2010)" ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية"، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
- **القاسمي علي** (2008) : "علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية "، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص.68.
- **قريش عبد العزيز** (2018): "البحث التربوي الميداني أساس تأصيل اللسانيات المدرسية التطبيقية ".مقالة نشرت في Actualités ، عدد 25 يوليوز2018).
- **المتوكل أحمد** (2006): "المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي: الأصول والامتداد"، دار الأمان الرباط .
- **المتوكل أحمد** (2013):"آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي "،جداول للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت.
- **مختبر الأدب واللسانيات والترجمة** بكلية الآداب (بنمسيك بالدار البيضاء)، ندوة: "طلبة الدكتوراه في اللسانيات "، نشر في أون مغاربية ، يوم 21 - 05 – 2014 .
- **المدلاوي المنبهي محمد** (1986): "اللسانيات العربية المعاصرة ما بين البحث العلمي وتهافت التهافت ". دراسات أدبية ولسانية ؛ فاس - المغرب ، ع 3 ، 1986 ، ص. 57-110.
- **مونان جورج** (2011) : "معجم اللسانيات " ، ترجمة و تحقيق : جمال الحضري. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت.
- **معهد الدراسات والأبحاث للتعريب** (2017): الندوة الدولية الأولى حول "اللسانيات التطبيقية العربية: الإشكالية ، الأهداف ، المحاور والضوابط" ،جامعة محمد الخامس بالرباط ، المغرب،27 أكتوبر2017. (بتصرف عن الورقة التمهيدية للندوة).

- **النجار مازن** : " التخصص أم الموسوعية.. هل المنهج العابر للتخصصات هو مستقبل الإنتاج المعرفي ؟ على الرابط
https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/11/6/
-**النهيبي ماجدولين** (2016): من المعرفة اللسانية إلى تدريس اللغة: ديداكتيك النطق وتأليف الأصوات العربية، مجلة التدريس، منشورات كلية علوم التربية، الرباط، ص:33.
- **وطفة علي أسعد** (2019):"من صدمة المستقبل إلى الموجة الثالثة: التربية في المجتمع ما بعد الصناعي في منظور آلفين توفلر"، منشورات مؤسسة مؤمنون بدون حدود ،يونيو 2019. صفحة 17 وما بعدها.

-**American Association** for Applied Linguistics (.Website, www.aaal.org)..
-**Association française** de linguistique appliquée. (afla-asso.org/) .
-**Blanchet Philippe** *: "La sociolinguistique est-elle une "inter-discipline "?*
Travaux neuchâtelois de linguistique, 2011, 53, pages 13-26
P 14
-**Crystal DM** (1988):" *Directions in applied linguistic"*, Academic Press, , p1-24.
- **Denis Girard**. (1972): "*Linguistique appliquée et didactique des langues"*. Ed Armand Colin-Longman. Paris.. p.20.
-**Galisson Robert** (1989: "*Problématique de l'autonomie en didactique des langues*." Contexte français. In : Langue française, n°82, 1989. p.96.
-**Labov, W**. (1976): *Sociolinguistique*. Paris (Minuit).
-**Lantolf, J. P., & Beckett, T**. (2009). "*Research timeline for sociocultural theory and second language acquisition"*. Language Teaching, 42, 459-475.
-**Michel Dabène** (2013): "*Questions et débats sur l'histoire de la didactique du français*
1965-2007 : Quelque 40 ans de déambulations dans les territoires de la didactique du français"، Recherches en Didactiques ، 2013/1 (n° 15). "*Entretien avec Michel Dabène* "، Association REDLCT | « Recherches en didactiques » 2013/1 n° 15 | pages 137 à-148 . United States National Academy of Sciences ، (.appling.ucla.edu/) .

محمد الدريج



- دكتوراه الدولة ، في علوم التربية.
من جامعة مدريد – اسبانيا .
- دكتوراه السلك الثالث، في علم النفس التربوي.
من جامعة بروكسيل ، بلجيكا .
- أستاذ التعليم العالي وخبير لدى العديد من المنظمات الدولية منها : اليونسكو و الإيسيسكو و الألكسو ...
- المدير المسؤول عن عدد من المجلات التربوية والدوريات من مثل:
"الدراسات النفسية والتربوية"،
"دفاتر في التربية" ، سلسلة "المعرفة للجميع".

من مؤلفاته :

1- تحليل العملية التعليمية وتكوين المدرسين.
2- التدريس الهادف .
3- الكفايات في التعليم.
4- المعايير في التعليم .
5-مدخل إلى علم التدريس
6- تطوير مناهج التعليم.
7- مشروع المؤسسة والتجديد التربوي (جزئين).
8- المنهاج المندمج .
9- الأطفال في وضعية صعبة.
10- الدعم التربوي وظاهرة الفشل الدراسي.